



جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي
الميدان: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم: علوم المالية والمحاسبة تخصص مالية البنوك والتأمينات



بعنوان:

العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية
دراسة حالة مصرف السلام - الجزائر
الفترة (2018_2022)

من إعداد الطالبان:
قواص إبراهيم
صبيحي سفيان

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2024/06/09

أمام اللجنة المكونة من السادة:

رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	استاذ دكتور	خويلدات صالح
مشرف ومقرر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	دكتور	زاوي محمد
مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	دكتور	مدور عبد الحميد

السنة الجامعية 2023/2024



جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم: علوم المالية والمحاسبة تخصص مالية البنوك والتأمينات

بغنوان:

العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية
دراسة حالة مصرف السلام - الجزائر -
الفترة (2018_2022)

من إعداد الطالبان:
قواص إبراهيم
صبيحي سفيان

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2024/06/09

أمام اللجنة المكونة من السادة:

رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	استاذ دكتور	خويلدات صالح
مشرف ومقرر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	دكتور	زاوي محمد
مشرف ومقرر مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	دكتور	مدور عبد الحميد

السنة الجامعية 2023/2024

إهداء

إلى من علمني ورباني ودائمتنا بجانبني وكان منهاجني الذي انار
دربي وكان قدوتي في هذه الحياة الذي يفرح لنجاحي ودلني على
طرق النجاح،

اللهم ارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين

إلى نبع الحنان رمز التفاني و الإخلاص أمي الغالية، والتي لا تكفي
أي كلمة تمنحها حقها، رزقني الله برّها، وأطال الله في عمرها

إلي من وقفوا بجانبني إخوتي وأصدقائي

وزوجتي رفيقة الدرب وأولادي

إليهم أهدي هذا العمل المتواضع

قواص ابراهيم

إهداء

إلى من علمني ورباني ودائمتنا بجانبني وكان منهاجني الذي أنار دربي وكان
قدوتي في هذه الحياة الذي يفرح لنجاحي ودلّني على طرق النجاح أي
رحمه الله،

اللهم ارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين

إلى نبع الحنان رمز التفاني والإخلاص أمي الغالية، والتي لا تكفي أي
كلمة تمنحها حقها، رزقني الله برّها، وأطال الله في عمرها

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي

إلى الذين أحببتهم وأحبوني ووقفوا بجانبني أصدقائي

وزوجتي رفيقة الدرب وأولادي

إليهم أهدي هذا العمل المتواضع

صبيحي سفيان

الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا وشفيعنا محمد عليه
أفضل الصلاة وأزكى السلام؛

أمَّا بعد.

انطلاقاً من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من لم يشكر الله لا يشكر
الناس "، فإنَّه لمن دواعي الشرف بعد أن أكملت دراستي أن أتقدم بجزيل الشكر
والامتنان إلى أصحاب الفضل، وإن كانت الكلمات لا تكفي عن التعبير أتقدم بشكري
الخالص لأستاذي زاوي محمد على تفضله بالإشراف على هذه الدراسة والذي
كان متابعاً لعملي ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته فهو يستحق كل الثناء
والتقدير.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ خويلدات صالح
والأستاذ مدور عبد الحميد الذين تكرموا وتفضلوا بقراءة هذه الدراسة وتحملوا
عناء مناقشتها وتقييمها، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذه
المذكرة، دون أن أنسى إدارة الكلية وجامعة قاصدي مرباح على تسهيل كل
الأسباب لإكمال هذه الدراسة.

إلى كل أساتذتي الكرام وأصدقائي الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة وكان لهم
فضل علي لإتمام هذه الدراسة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى تأثير العوامل (سيولة، حجم المصرف و تضخم، ناتج محلي إجمالي) على ربحية المصارف الإسلامية بالجزائر، مقاسا بالعائد على الأصول، وقد اشتملت عينة الدراسة على مصرف السلام الجزائر بفروعه على مستوى القطر الجزائري، ومن أجل تقدير أثر هذه العوامل على ربحية المصرف مقاسا بالعائد على الأصول (ROA) تم استخدام برنامج تحليل البيانات (SPSS)، وقد اظهرت نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي ومعنوي للتضخم على ربحية المصارف الإسلامية، كما بينت نتائج الدراسة عن وجود اثر سلبي ومعنوي لكل من السيولة، حجم المصرف والناتج المحلي الإجمالي على ربحية المصارف الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: ربحية المصرف، سيولة المصرف، حجم المصرف؛ تضخم؛ ناتج المحلي الإجمالي.

Abstract

Cette étude visait à tester l'étendue de l'impact de facteurs (liquidité, volume des banques, inflation et produit intérieur brut (PIB)) sur la rentabilité des banques islamiques en Algérie, mesurée par le rendement des actifs.

L'échantillon de l'étude comprenait la Banque Al Salam d'Algérie avec ses succursales à travers le territoire algérien, et afin d'estimer l'impact de ces facteurs sur la rentabilité de banque islamique tenant compte de la rendement des actifs (ROA), l'étude a utilisé un modèle de (SPSS) pour tester les hypothèses de l'étude. Les résultats de l'étude ont montré qu'il y a un effet positif et effet significatif de l'inflation sur la rentabilité des banques islamiques, les résultats de l'étude ont également montré qu'il existe un effet négatif et significatif de la liquidité, le volume des banques et le produit intérieur total sur la rentabilité des banques islamiques.

Mots-clés : rentabilité des banques, Liquidité, Le Volume de banque, Inflation, Produit intérieur brut (PIB).

الصفحة	المحتويات
IV	الاهداء 1
V	الاهداء 2
VI	الشكر
VII	ملخص الدراسة
VII	الفهرس
X	قائمة الجداول
XI	قائمة الاشكال
XII	قائمة الملاحق
XIV	قائمة الرموز
أ	مقدمة
08	الفصل الأول: الادبيات النظرية والتطبيقية لأثر العوامل على ربحية المصارف الاسلامية
09	تمهيد
09	المبحث الأول: أدبيات حول العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية
19	المبحث الثاني : ربحية المصارف الاسلامية والعوامل المؤثرة عليها
28	المبحث الثالث: الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية
33	خلاصة الفصل
34	الفصل الثاني: دراسة إحصائية للعوامل المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية
35	تمهيد
36	المبحث الأول: المصارف الإسلامية في الجزائر
42	المبحث الثاني: طريقة وأدوات التحليل
61	المبحث الثالث: تحليل النتائج ومناقشتها
68	خلاصة الفصل
69	الخاتمة

قائمة الجداول

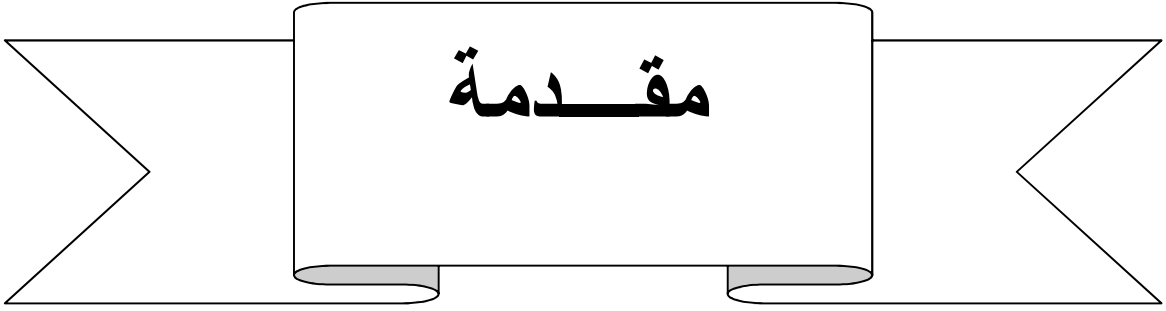
الصفحة	عنوان الجداول	رقم
43	متغيرات الدراسة	1-1
46	تطور حجم المداخيل لمصرف السلام للفترة (2018-2022)	2-1
47	تطور اجمالي الأصول لمصرف السلام (2018-2022)	3-1
48	تطور النتيجة الصافية لمصرف السلام (2018-2022)	4-1
50	تطور حقوق المساهمين لمصرف السلام (2018-2022)	5-1
51	تطور حجم الودائع لمصرف السلام (2018-2022)	6-1
52	تطور حجم التمويلات لمصرف السلام (2018-2022)	7-1
54	تطور المصاريف التشغيلية لمصرف السلام-الجزائر (2018-2022)	8-1
55	معدل العائد على الاصول (2018-2022)	1-2
57	معدل العائد على حقوق الملكية (2018-2022)	2-2
58	نسبة التداول (2018-2022)	3-2
59	نسب متغيرات الدراسة	4-2
60	نتائج الدراسة الوصفية لمتغيرات الدراسة	5-2
63	مصفوفة الارتباط بين المؤشرات	6-2
64	أثر ربحية المصرف على نسبة السيولة	7-2
65	أثر ربحية المصرف على حجم المصرف	8-2
66	أثر ربحية المصرف على التضخم	9-2
67	أثر ربحية المصرف على الناتج المحلي الإجمالي	10-2

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
15	خصائص المصارف الإسلامية	1-1
19	أهداف المصارف الإسلامية	2-1
44	نموذج الدراسة	3-1
46	شكل تطور المداخل الصافية للفترة (2018-2022)	1-2
48	شكل تطور إجمالي الأصول (2018-2022)	2-2
49	شكل تطور النتيجة الصافية (2018-2022)	3-2
50	شكل تطور حقوق المساهمين (2018-2022)	4-2
51	شكل تطور حجم الودائع (2018-2022)	5-2
53	شكل تطور حجم التمويلات (2018-2022)	6-2
54	شكل تطور حجم المصاريف التشغيلية (2018-2022)	7-2
56	مخطط بياني لتطور نسبة العائد على الأصول (2018-2022)	1-3
57	مخطط بياني لتطور نسبة العائد على حقوق الملكية (2018-2022)	2-3
59	مخطط بياني لتطور نسبة التداول (2018-2022)	3-3

قائمة الاختصارات والرموز

الرمز	الدلالة
ROA	العائد على الأصول (Return to total assets)
SPSS	البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (statistique package for social sciences)



أ-توطئة:

تعتبر المصارف من أهم المؤسسات في القطاع المالي والاقتصادي، حيث تعتبر كوسيط بين أصحاب العجز وأصحاب الفائض المالي، وذلك من أجل تحقيق الأرباح من خلال قبول ودائع العملاء ثم العمل على إعادة استثمارها إما بمنحها قروضا أو استثمارات متنوعة، وهذا ما يجعل المصارف الإسلامية تتميز عن المصارف التقليدية التي تتولد فيها الأرباح عموما من خلال المساهمة في العملية الانتاجية مباشرة كما تشهد المصارف الإسلامية اليوم اهتمام العديد من الباحثين والمستثمرين، لملها من دور كبير في القطاع المالي فقد أصبح حجم مالها في تزايد مستمر، وأهم ما يجعلها تختلف عن المصارف التقليدية هو مبدأ عدم تعاملها بالربا مما يجعلها أكثر أمانا وحفاظا على أموال المودعين أو حسابات الاستثمار، بغرض تحقيق أهم أهدافها والتمثل أساسا في الربحية، حيث تعتبر هذه الأخيرة ضرورية لقدرة البنوك على البقاء والاستمرار، إذ تعد الربحية مؤشرا هاما تساعد إدارة البنك على قياس كفاءتها في استخدام الموارد المتاحة لديها، كما أنها موضع اهتمام الجهات الرقابية لما تعكسه من دلالة على نجاح أداء المصرف الإسلامي. لكن تعظيم الأرباح بالمصارف الإسلامية تقيد عدة اعتبارات

ب-الإشكالية:

إذا كان تعظيم الربح هو الهدف الأول لأي منشأة أعمال فإن المصارف أولى بتحقيق هذا الهدف باعتبارها مؤسسات مالية تهدف للربح بالإضافة إلى وظائفها الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وغيرها، إلا أن معظم المصارف الإسلامية تحقق أرباح ضعيفة، مما يطرح تساؤلا على درجة كبيرة من الأهمية حول ضرورة التعرف على أسباب هذه الظاهرة التي يستوجب الوقوف عندها. ومن خلال ما سبق ذكره يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية كما يلي:

ما مدى تأثير العوامل الداخلية والخارجية على ربحية المصارف الإسلامية؟

ومن هنا يمكن صياغة الاسئلة الفرعية

ما مدى الارتباط بين العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر

1. ما تأثير حجم المصرف على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر؟
2. ما تأثير السيولة على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر؟
3. ما تأثير التضخم على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر؟
4. ما تأثير الناتج المحلي الاجمالي على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر؟

ت-الفرضية:

لا يوجد تأثير للعوامل (الداخلية والخارجية) على ربحية المصارف الإسلامية؟
ونستخلص من الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية كما يلي
لا يوجد ارتباط بين العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر

1. لا يوجد تأثير **للسيولة** على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر خلال الفترة الممتدة (2018-2022).
2. لا يوجد تأثير **لحجم المصرف** على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر خلال الفترة الممتدة (2018-2022).
3. لا يوجد تأثير **للتضخم** على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر خلال الفترة الممتدة (2018-2022).
4. لا يوجد تأثير **لناتج المحلي الاجمالي** على ربحية المصارف الاسلامية في الجزائر خلال الفترة الممتدة (2018-2022).

ث-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الدور المهم الذي تلعبه المصارف الاسلامية في الاقتصاد الجزائري ولما لها من أهمية في جميع القطاعات، فقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة ربحية المصارف الاسلامية وذلك من خلال قياس أثر العوامل الداخلية والخارجية على الربحية في المصارف الاسلامية، ولهذا تسلط هذه الدراسة الضوء على الربحية في المصارف الاسلامية لتمكين متخذي القرار من دراسة التوقعات المستقبلية ورسم القرارات بما يساعدهم في تحقيق عوائد أكبر، وهذا يعتبر الهدف الأساسي لأي مصرف؛ كما تتجلى

أهمية الدراسة في انعكاس أثرها على مختلف الأطراف الفاعلة في الصيرفة الإسلامية بالجزائر من المستثمرون وإدارة المصارف الإسلامية، فمن خلال هذه الدراسة يمكن تبيان مدى قدرة المصارف الإسلامية على تحسين أو تصحيح الوضع المالي واتخاذ القرارات، كما تمكن من قدرة المصارف الإسلامية على تغطية المخاطر وتقديم التسهيلات للمستثمرين الذين يرغبون في شراء الأسهم و اتخاذ القرارات من أجل حماية مستثمراتهم؛ بالإضافة إلى ذلك تأتي أهمية هذه الدراسة في توفير معلومات مهمة لصالح الباحثين والمهتمين بالاستثمار في المصارف الإسلامية والعمل على إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بربحية المصارف الإسلامية وتحقيق أكبر مستويات من الربحية.

ج-أهداف الدراسة:

تعتبر الربحية من المؤشرات الهامة والمعبرة على مدى نجاح أي مصرف لذلك تهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى اختبار الأثر لاهم العوامل (الداخلية والخارجية) على المتغير التابع هو الربحية مقاسا بالعائد على الاصول (ROA)، ومن خلال هذا الهدف العام يمكن تلخيص الأهداف الفرعية المتوقعة من هذه الدراسة فيما يلي:

- ✓ التعرف على الأثر المحتمل للسيولة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر.
- ✓ التعرف على الأثر المحتمل لحجم المصرف على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر.
- ✓ التعرف على الأثر للتضخم على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر.
- ✓ التعرف على الأثر للنتائج المحلي الاجمالي على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر.

ح-مبررات اختيار الموضوع:

- ✓ لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع بمحض الصدفة وإنما كان لاعتبارات موضوعية وأخرى ذاتية،

- ✓ إختيار هذا الموضوع كان على أساس الرغبة في مواصلة البحث أكثر في ربحية المصارف الاسلامية هذه الأخيرة لما لها من أهمية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية خصوصا في ظل التوسعات الاستثمارية وما يرافقها من أخطار.
- ✓ الأهمية البالغة التي تتميز بها هذا الموضوع عسواء من الناحية العلمية أو العملية.
- ✓ البحث يبيجاد الحلو لامناسبة التي يمكن من خلالها رفع ربحية المصارف الإسلامية.
- ✓ تسليط الضوء على القطاع المصرفي في معرفة مدى تأثير العوامل الداخلية والخارجية على ربحيتها.
- ✓ هذا البحث يدخل ضمن تخصص البنوك والتأمينات.

خ-حدود الدراسة

- من أجل معالجة اشكالية الدراسة قمنا بإنجاز هذه الدراسة ضمن الحدود الزمنية والمكانية التالية:
- ✓ **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة موضوع تأثير اهم العوامل الداخلية والخارجية على ربحية المصارف الاسلامية
 - ✓ **الحدود الزمنية:** تمثلت الدراسة الميدانية في شهر أفريل 2024 وهي الفترة التي تمت فيها تطبيق الدراسة
 - ✓ **الحدود المكانية:** تقتضي الإجابة على الإشكالية المطروحة التقيد والالتزام بالبعد المكاني والذي ورد في هذه الدراسة حيث تم القيام بدراسة ميدانية بمصرف السلام-الجزائر

د-منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

تم الاعتماد المنهج الوصفي لوصف جميع المعلومات المقدمة في البحث ويحللها ويفسرها لإفادة القاري واثراء الرصيد المعرفي للبنوك الاسلامية نظريا وتطبيقيا كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي لملائمته ل منهجية IMRAD، وتم الاستعانة بالمصرف السلام-الجزائر لجمع البيانات الضرورية لإجراء الدراسة التطبيقية، كما تم استخدام جملة من

الأدوات الإحصائية لتحليل مؤشرات الربحية في المصرف الإسلامي مصرف السلام –
الجزائر موضحة في الفصل الثاني

ذ-هيكل الدراسة:

بغية تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم الدراسة الى
فصلين، فصل نظري واخر تطبيقي، لذلك تمثل هيكل الدراسة كما يلي:

الفصل الأول خصص للإطار النظري لاستعراض مفاهيم متغيرات الدراسة الأدبية
والتطبيقية حول المصارف الإسلامية والربحية والعوامل المؤثرة عليها، حيث تناول المبحث
الأول المصارف الإسلامية ، نشأتها ومفهومها وتطورها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه
ربحية المصارف الإسلامية والعوامل الداخلية والخارجية وبالنسبة للمبحث الثالث عرض
ومناقشة بعض الدراسات السابقة منها المحلية باللغة العربية والأجنبية باللغة الأجنبية وتحديد
ما جاء فيها باختصار من أهداف ونتائج، إضافة الى عرض ما جاءت به الدراسة الحالية
مقارنة مع دراسات من نفس التوجه، أما الفصل الثاني خصص المبحث الأول للمصارف
الإسلامية في الجزائر والمبحث الثاني تطرقنا فيه الى طريقة وأدوات التحليل ، وفي اخر
الدراسة ثم عرض النتائج المتوصل اليها ومناقشتها ، بالإضافة الى جملة من التوصيات
والاقتراحات

ر-صعوبات البحث:

اثناء قيامنا بهذه الدراسات واجهنا عدة صعوبات أهمها:

✓ تغير منهجية التعليم العالي بعد انقطاع عن الدراسة دام حوالي 20 سنة والاهتمام
بالحياة العملية.

✓ عدم توفر المعلومات الكافية في ميدان والاعتماد على المعلومات الالكترونية من
تقارير سنوية ومؤشرات مالية



الفصل الأول

الأدبيات النظرية والتطبيقية للعوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية

تمهيد الفصل الأول:

نشأت المصارف الإسلامية وبدأت بتفعيل أنشطتها ودورها البناء في خدمة المجتمع، حيث أصبحت هذه المصارف عاملاً مؤثراً بارزاً في اقتصاديات الدول، كما أنها تعد ظاهرة الحدث الأبرز على صعيد الساحة المصرفية العربية والإسلامية، بل والدولية أيضاً في ربع القرن الأخير وذلك للفرق الجوهرية الذي تستند إليه كل من المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، كما أنه لم يعد تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية حكراً على المصارف الإسلامية المتخصصة فحسب بل أصبح بإمكان المصارف التقليدية تقديم هذه الخدمات بل وتعدى إلى المصارف العالمية.

توجد عوامل كثيرة تؤثر على أداء المصارف الإسلامية وفعاليتها، بالتالي دورها كبير في تمويل النشاط الاقتصادي، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على أهم العوامل التي بإمكانها أن تؤثر على ربحية المصارف الإسلامية، من أجل مساعدة إدارات المصارف على تهيئة المناخ الملائم لتعزيز العوامل التي من شأنها المحافظة على استمراريتها ونجاحها في تحقيق أهدافها بصفة خاصة و تحقيق التنمية الاقتصادية بصفة عامة، وفي دراستنا لهذا الفصل سوف نتطرق لدراسة أهم المفاهيم الأساسية و النظرية للمصارف الإسلامية، ثم ربحية المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة عليها ولهذا قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

❖ **المبحث الأول: المصارف الإسلامية**❖ **المبحث الثاني: ربحية المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة عليها**❖ **المبحث الثاني: الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية.****المبحث الأول: المصارف الإسلامية**

هناك العديد من الخدمات المصرفية حول العالم ولكن أشهرها المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية في حين يمكن تلخيص الوظيفة الأساسية للمصارف التقليدية في أنها تستدين الأموال من المودعين لديها لتدين هذه المبالغ إلى المتعاملين مقابل فوائد، وعلى عكس ذلك تعتمد المصارف الإسلامية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة

المطلب الأول: نشأة المصارف الإسلامية ومفهومها

سنتطرق في هذا المطلب إلى نشأة المصارف ومختلف مفاهيمها

الفرع الأول: المصارف الإسلامية في العالم:

جاءت نشأة المصارف الإسلامية تلبية لرغبات المجتمعات الإسلامية في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي والابتعاد عن شبهة الربا و الابتعاد عن التعامل بالفائدة ، ومنذ مطلع نصف الثاني من القرن العشرين طرحت فكرة ضرورة الاستبعاد الربا من المعاملات المالية لما لها من آثار سلبية على المجتمعات الإسلامية، وقد انعقد في هذا الشأن المؤتمر السنوي الثاني لمجمع البحوث الإسلامية كانت البداية بإنشاء "البنوك الادخار المحلية" بمحافظة الدقهلية بمصر سنة 1963 ، وهي مصارف لا تقدم فوائد على الأموال المودعة لديها و لا تأخذها مقابل عن القروض التي تمنحها بل قامت على أساس المشاركة في الأرباح و الخسائر الناتجة عن الاستثمار تلك الأموال، و قد عرفت هذه التجربة افتتاح 9 فروع و ما يقارب المليون متعامل، بعد هذه التجربة تم إنشاء أول مصرف استبعد الفائدة في معاملاته وهو "بنك الناصر الاجتماعي" بمصر سنة 1971، و الذي حقق نجاحا كبيرا و مزال قائما لحد الساعة، وتعد هذه المرحلة الاولى من تأسيس المصارف الاسلامية، ففي عام 1975 أسس في مصر (بنك ناصر الاجتماعي)، ثم أعقب ذلك إقامة مصرفين إسلاميين معا عام 1975 هما، (بنك دبي الإسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة) و(المصرف الإسلامي للتنمية في جدة) ، وكذلك في عام 1977 تم تأسيس ثلاث مصارف إسلامية هما¹: (بنك فيصل الإسلامي المصري، وبنك فيصل الإسلامي السوداني وبنك التمويل الكويتي)، أعقبها بعد ذلك (المصرف الإسلامي الاردني للتمويل والاستثمار سنة 1978م) ، منذ تلك السنة توالى عمليات إنشاء المصارف الإسلامية في مختلف دول الخليج العربي و امتدت الفكرة إلى بعض الدول الآسيوية و الإفريقية و حتى الأوروبية منها، كما تم افتتاح العديد من النوافذ التي تعني بتقديم خدمات مالية إسلامية على مستوى المصارف التقليدية في مختلف دول العالم، كما تجدر الإشارة إلى أن عددا من المصارف التقليدية اتبعوا سياسة التحول إلى عمل مصرفي إسلامي مثل "بنك الشارقة بالإمارات" سنة 2004 و " البنك العقاري الكويتي" سنة 2005، فان المصارف الاسلامية استمرت في النمو خلال سنة 2004 بسرعة كبيرة اكبر من المصارف التقليدية، ثم أنشئ العديد من المصارف الإسلامية بعد ذلك التي بلغت حوالي

¹ عائشة الشرقاوي المالقي، البنوك الإسلامية بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء

500 مصرف في جميع أنحاء العالم ومن أشهرها "مصرف فيصل الإسلامي ومصرف دبي الإسلامي" ويبلغ إجمالي أصول التمويل الإسلامي حول العالم (3.8 تريليونات دولار) في نهاية جوان 2023 حيث أظهرت دراسة حديثة أن إجمالي قيمة الأصول المالية الكلية للتمويل الإسلامي على مستوى العالم يصل إلى (2.43 تريليون دولار).

الفرع الثاني: نشأة المصارف الإسلامية في الجزائر

منذ تأسيس أول مصرف إسلامي بالجزائر (بنك البركة) سنة 1990، والصيرفة الإسلامية تواجه عقبات حالت دون انتشارها لاسيما في ظل افتقارها إلى نظام تشريعي وتنظيمي يرسم معالم الصيرفة الإسلامية في الدولة حيث يبقى المشكل في عدم امتلاك البنك المركزي لهيئة مؤهلة لإعطاء رأي شرعي في المنتجات المصرفية التي ستقدمها المصارف التقليدية عبر وحداتها الإسلامية، وهو ما وقع في السابق مع المصارف الإسلامية المعتمدة التي لم يفصل البنك المركزي فيتطابق تعاملاتها مع الشريعة الإسلامية، رغم نشاطها لأكثر من 20 عامًا، كما هو الحال مع بنك البركة. و ما زاد من نمو هذا النوع من المصارف الازمة المالية العالمية سنة 2008 حيث بينت هذه الازمة قوة وصلابة المصارف الإسلامية، حيث تمخض عن ذلك انشاء مصرف السلام سنة 2008، وكانت الحكومة قد توجهت لدعم الصيرفة الإسلامية والسماح للمصارف التقليدية بالعمل فيها بهدف مواجهة مشكلة السيولة التي خلفتها الازمة المالية التي عصفت بالبلاد منذ العام 2014، وتحوى الجزائر 29 مؤسسة مصرفية، منها 7 مصارف عمومية (حكومية)، وأكثر من 20 مصرفاً أجنبياً من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية و واحد بريطاني، واقتصرت الصيرفة الإسلامية على مصارف أجنبية (خليجية) بالدرجة الأولى، على غرار فرع الجزائر لمجموعة البركة البحرينية، وفرع بنك الخليج الجزائر الكويتي، وبنك السلام الإماراتي، وتتمثل أهم أنشطتها تمويلات لشراء عقارات (أراض وعقارات)، وسيارات ومواد استهلاكية (أثاث وتجهيزات)، فضلاً عن تمويل مشاريع استثمارية صغيرة بمبالغ محدودة.

فبعد صدور النظام 02-20 منح بنك الجزائر الترخيص للمصارف العمومية لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، دخلت الجزائر عالم الصيرفة الإسلامية لأول مرة بعد إفراج البنك المركزي عن القانون المنظم لها، بعد سنوات طويلة من تردد السلطات في السماح بهذا النوع من الخدمات المصرفية، الذي كان مقتصرًا على مصرفين يشتغلان خارجا لقانون، إلى حين تعديل القانون في

موازنة 2020، ويأتي ذلك في إطار محاولات الحكومة امتصاص الأموال المتداولة في السوق السوداء وفقا لقانون الذي أصدره البنك المركزي الجزائري، فإن مفهوم العملية المصرفية التي تدخل ضمن الصيرفة الإسلامية هي كل عملية لا يترتب عليها تحصيل أو تسديد فوائد وبالتالي فإن المصارف مرخص لها تسويق ثمانية منتجات مصرفية إسلامية هي: المرابحة والمضاربة والمشاركة والإجارة والسلم و الإستصناع وحسابات الودائع وودائع الاستثمار في حين تم استثناء صيغ التمويل الإسلامي الأخرى والتي تتعلق بالقطاع الفلاحي، كالمزارعة، والمساقاة، والمغارسة، وبذلك نستطيع القول ان تجربة المصارف الإسلامية في الجزائر تعتبر تجربة حديثة نسبيا اد ما قورنت مع المصارف الأخرى التي تنشط في الجزائر، اد يعود تأسيسا ولمصرف بالجزائر سنة 1966 البنك الوطني الجزائري، ومن هذا المنطلق نستطيع القول ان قانون 02-20 ما هو الا بداية لتفعيل الصيرفة الإسلامية بالجزائر².

فبما أن سوق الصيرفة الإسلامية الجزائري يتكون من مصرفين وهما (مصرف السلام –الجزائري- وبنك البركة الإسلامي) وعدت شبابيك للصيرفة الإسلامية في المصارف الكلاسيكية، حيث تسعى الى تقديم منجاتها المختلفة و كل العمليات الاستثمارية الأخرى فهي تقوم بدور فعال ومهم في التركيبة الاقتصادية للبلاد حيث بلغ عددها 12 مصرف من مجموع 20 مصرف، حيث توفر منتجات وخدمات الصيرفة الإسلامية، وحسب تقرير صادر عن "بنك الجزائر" احصت الجزائر 1626 وكالة مصرفية من بينها 1226 وكالة مصرفية عمومية و400 وكالة مصارف خاصة، فهناك 69 وكالة مصرفية موجهة حصريا للصيرفة الإسلامية نهاية 2022 مقابل 58 وكالة مصرفية نهاية 2021، حيث ضمت المصارف العمومية 10 وكالات مصرفية موجهة للصيرفة الإسلامية نهاية 2022 بينما تحضي المصارف الخاصة 58 وكالة مصرفية منها 54 تخص مصرفين متخصصين في مجال الصيرفة الإسلامية وخمس وكالات بالنسبة للمصارف التجارية، وشهدت سنة 2023 توسعا كبيرا بحيث بلغ عدد شبابيك الصيرفة الإسلامية التي تم فتحها خلال سنة 2023 نحو 67 شباك بمجموع يفوق 107 شباك

ومنذ صدور الإطار المسير للصيرفة الإسلامية في الجزائر سنة 2020 المتمثل في النظام 2020-02 الذي يحدد العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والتعليمية 03-20 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية المحددة بالإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها، عرفت سوق منتجات الصيرفة الإسلامية انتعاشا، حيث بلغ حجم ودائع الصيرفة الإسلامية بالجزائر نهاية جوان 2023 " 623.83 مليار دج" مجمعة من خلال 741 شباك خلال نفس الفترة .

الفرع الثالث: مفهوم المصارف الإسلامية:

فيما يخص مفهوم المصارف الإسلامية سنورد أهم التعاريف التالية:

1-التعريف الأول:

المصرف الإسلامي مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أو الرباء اخذ وعطاء، وهو التعريف الشائع للمصارف الإسلامية ويؤخذ عليه بأنه تعريف غير جامع ولا مانع، اما كونه غير جامع كون المصارف الإسلامية لا تقتصر في تعاملاتها على عدم التعامل بالفائدة فحسب، بل تقوم بنشاطات اقتصادية واجتماعية اخرى، وغير مانع لوجود عدد من المصارف غير الإسلامية تعتمد على عدم التعامل بالفائدة ايضا .

2-التعريف الثاني:

هي عبارة عن مصارف تجارية رخص لها بتعاطي الأعمال ضمن الشريعة الإسلامية³.

3-التعريف الثالث:

مؤسسة مصرفية مالية استثمارية تنموية اجتماعية، تقوم على الالتزام بمبادئ الاسلام وأحكامه وتحقيق غاياته، فالمصرف الإسلامي يقوم بجذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع، وتوظيفها توظيفا فعال او يكفل نموها في إطار قواعد الشريعة الإسلامية⁴.

4-التعريف الرابع:

مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها توظيفا في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي⁵.

³حسين محمد سمحان موسى عمر مبارك محاسبة المصارف الإسلامية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 4، 2015، ص 26

⁴امارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص 08

⁵جميل احمد، الوظيفة التنموية للمؤسسات المالية الإسلامية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1996، ص 26

المطلب الثاني: خصائص، وأهداف المصارف الإسلامية:

سننظر في هذا المطلب الى خصائص واهداف المصارف

الفرع الأول: خصائص المصارف الإسلامية:

من خلال ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص التي تميز المصارف الإسلامية عن المصارف الكلاسيكية، نذكر منها :

1- عدم التعامل بالفائدة أخذ أو عطاء

أي لا يمكن ان تعطى فائدة مقابل الموارد التي تحصل عليها من المتعاملين الاقتصاديين، كما أنها لا يمكن اخذ فائدة من المتعاملين معها عند استخدامها للموارد لديها، و هذا يعني أن الفائدة لا يمكن استخدامه في أي عمل أو نشاط يقوم به المصرف الإسلامي، يعني استبعاد التعامل بالربا أخذاً وعطاء

6

2- الالتزام بالحلال وتجنب الحرام

تتمثل في أعمال قاعدة والموجهات الإسلامية الأخرى:

- ✓ قاعدة الغرم بالغنم (الربح والخسارة).
- ✓ قاعدة الاستخلاف في المال (المال مال الله والبشر مستخلفين فيه).
- ✓ قاعدة المصلحة العامة (يحددها ولي الأمر).
- ✓ قاعدة ترتيب الأولويات (وفق مقاصد الشريعة الإسلامية).

3- ارتباط عمليات التمويل لدى المصارف الإسلامية بعمليات اقتصادية حقيقية

معنى ذلك ان التمويل في المصارف الإسلامية يقدم على أساس مشروع استثماري، حيث يقوم المصرف بدراسة جدوى المشروع ونتائجه المتوقعة، وهذا لتفادي المصرف خطر عدم القدرة على السداد ويكون ذلك مرتبط بعمليّة إنتاجية حقيقية، ويترتب بالالتزام بمبدئ ارتباط عمليات التمويل بالصيغ الإسلامية في المصارف الإسلامية بعمليات حقيقية، وهو ان العائد الذي يتحصل عليه المصرف يرتبط بنتيجة المشروع الذي يموله وليس بمقدار التمويل⁷.

⁶فليح حسن خليف، البنوك الإسلامية، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط2006، ص 93-94

⁷د سليمان ناصر، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر، دراسة تقييمية عامة، الفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط2022، ص25-26

4- قبول المصارف الإسلامية لأموال المودعين على أساس المضاربة (عدم ضمان راس المال إلا في حالة التعدي أو التقصير)

وفقا لمبدئ الغنم بالغرم فإن المضارب بالمال يتحمل الخسارة التي قد تحدث، إلا إذا ثبت التعدي أو التقصير من جانب المضارب بالعمل وهذا بإجماع الفقهاء، ولذلك نجد حالات التعدي والتقصير عديدة منها:

- ✓ عمل المصرف في أي مجال أو قطاع، رغم أن عقده مع المودع كان على شكل مضاربة مقيدة، أي العمل في قطاع معين
- ✓ تقديم تمويلات لأعضاء مجلس الإدارة أو المدير أو أقاربه
- ✓ عدم الدراسة الجيدة للمشروع وبالتالي نقع في خطأ تمويل مشاريع دون التأكد من جدوى أو الخطر الحقيقي
- ✓ منح تمويلات لمتعاملين أصحاب السمعة السيئة.

5- اعتماد المصارف الإسلامية في عملياتها على التمويل قصير الأجل وخاصة بصيغة المرابحة

بما أن التمويل بصيغة المرابحة هي أقرب الصيغ الإسلامية إلى التمويل قصير الأجل، فالمصارف الإسلامية تعتمد بشكل كبير على التمويل قصير الأجل، حيث وصل استثمار بعض المصارف فيها إلى نسبة 95% من أصولها خاصة في بداية نشاطها⁸

6- دفع جزء من الأرباح المصرف لمنفعة المجتمع (الزكاة)

يؤمن المسلمون بالعدالة والمساواة في الفرص وليس في النتيجة، واحد الطرق لتنفيذ ذلك هو إعادة توزيع الدخل لتوفير حد أدنى من المستوى المعيشي للفقراء، والزكاة ركن من أركان الخمس، وعندما لا تتولى الدولة جمع الزكاة فإن المصارف الإسلامية تمنحها مباشرة للمؤسسات الدينية الإسلامية.

7- تسيير وتنشيط التبادل التجاري بين الدول الإسلامية

من خلال تعاون هذه المصارف وتبادل الخبرات فيما بينها وتقديم كل منها ما يستطيع تقديمه للأخر شأنها في ذلك شأن المصارف الربوية التي تسود العالم اليوم وهي بذلك تجعل الحركة التجارية

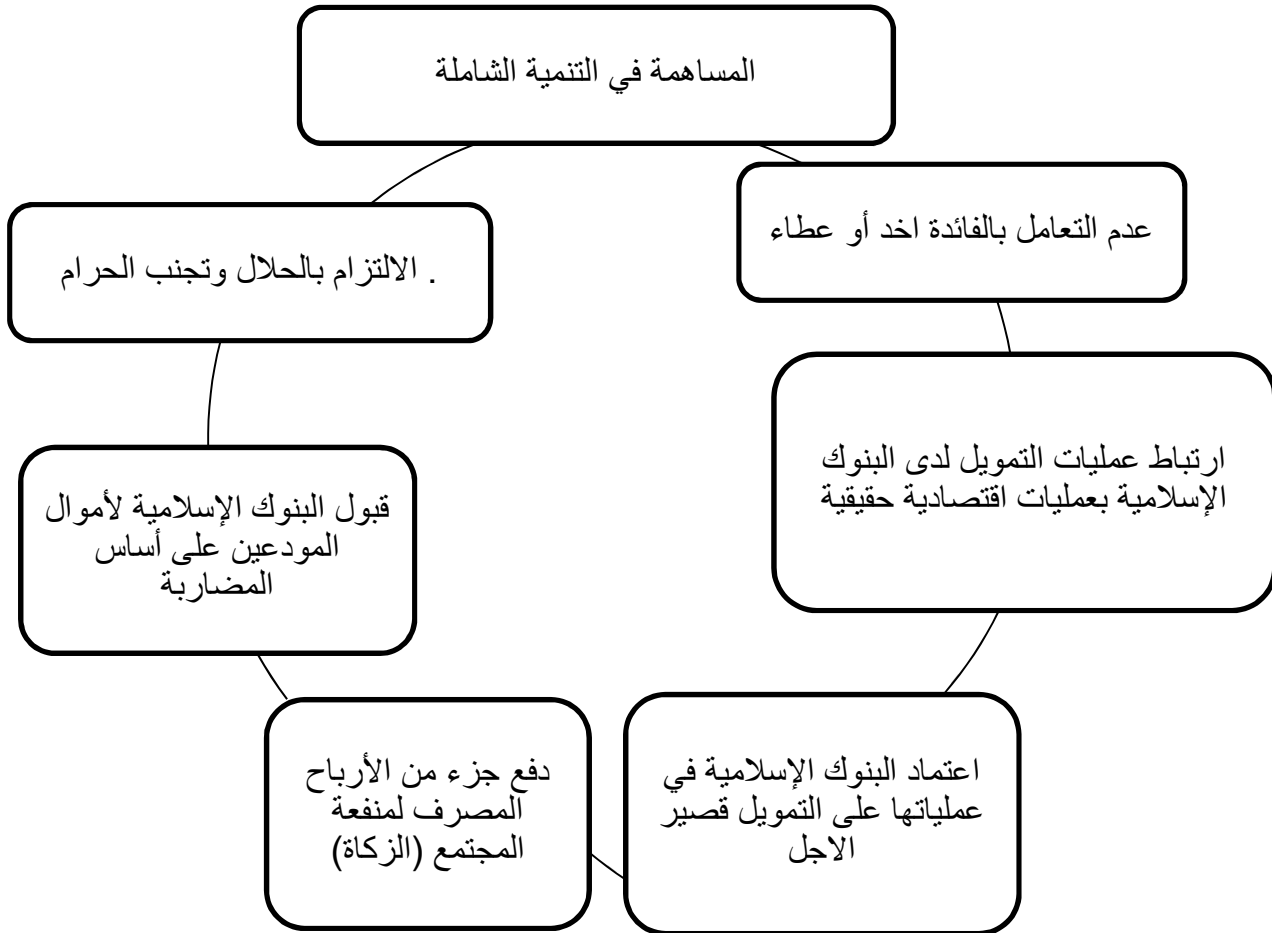
⁸ -سليمان ناصر، نفس المرجع، ص28

بين الشعوب الإسلامية تسير نحو التقدم بل تؤدي إلى الاستغناء عن النظام المصرفي القائم وعدم اللجوء إليه في أي عمل مصرفي يحتاجه الفرد المسلم⁹

8- المساهمة في التنمية الشاملة

عن طريق الاستثمارات لا عن طريق منح القروض بفائدة، لا يكفي المصرف حين يعمل استبعاد التعامل بالربا و إنما لابد من توظيف أمواله في النشاطات المثمرة، لان طبيعته المميزة هي انه مصرف استثماري ملتزم بالتوجيه الرباني (واحد الله البيع و حرم الربا) عاملا في مجالين هما: الاستثمار المباشر وغير المباشر بواسطة الصيغ الاستثمارية المعروفة¹⁰

الشكل رقم (1-1): يوضح خصائص المصارف الإسلامية



المصدر: من اعداد الطلبة اعتمادا على المعطيات النظرية

⁹ -محمود حسن صوان اساسيات العمل المصرفي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2013، 3، ص93

¹⁰ احمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، اتحاد المصارف العربية، بيروت، 2005، ص141

الفرع الثاني: أهداف المصارف الإسلامية:

تنبثق أهداف المصارف الإسلامية من خصائصها فأهداف المصارف الإسلامية تقوم على أسس وقيم الشريعة الإسلامية، التي تسعى من خلالها لتحقيقها، ومن هنا نلاحظ أن هدف المصرف ليس تعظيم الربح فقط، وإنما تحقيق جملة من الأهداف، تتعلق بالقيم الروحية وترتبط بوظيفة الإنسان في عمارة الأرض وإداء الرسالة المكلف بها، فالهدف الأسمى للمستثمر المسلم هو أداء الواجب الشرعي المطلوب منه، وتنمية المال هو جزء من هذا المطلب الشرعي، ويمكن تصنيف أهداف المصرف الإسلامي كالآتي¹¹:

1- الأهداف المالية

بما أن المصرف الإسلامي مؤسسة مصرفية إسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة، فإن لها العديد من الأهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها في أداء هذا الدور في ضوء الأحكام الشرعية الإسلامية، وهذه الأهداف هي:

أ- جذب الودائع وتنميتها:

يعد من أهم الأهداف المصارف الإسلامية، حيث يمثل الطرف الأول في عملية الوساطة، وترجع أهميته إلى أنه يعد تطبيقاً للقاعدة الشرعية بعد تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي، كما تعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في المصرف الإسلامي سواء كانت في صورة ودائع استثمار أو ودائع تحت الطلب أو ودائع ادخارية¹².

ب- استثمار الأموال:

يمثل الطرف الثاني في عملية الوساطة، ويعد من أهم الأهداف المصارف الإسلامية حيث تعد الاستثمارات ركيزة العمل في المصرف الإسلامي والحقيقي لتحقيق الأرباح، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها لاستثمار الأموال على أن يأخذ المصرف باعتباره عند استثماره للأموال تحقيق التنمية الاجتماعية.

ت- تحقيق الأرباح:

¹¹ عوف محمد الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية، 2001، ص15

¹² جميل أحمد، الدور التنموي للبنوك الإسلامية، دراسة نظرية تطبيقية 1980-2000، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005-2006، ص85

تعد محصلة النشاط المصرفي الإسلامي، ناتج عملية الاستثمارات و العمليات المصرفية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين و على المساهمين، و المصرف الإسلامي كمؤسسة مالية مصرفية يعد هدف تحقيق الأرباح من أهدافه الرئيسية وذلك حتى يستطيع المنافسة و الاستمرار في السوق المصرفي و ليكون دليلا على نجاح العمل المصرفي.¹³

2- أهداف خاصة بالمتعاملين

يهدف المتعاملين في المصرف الإسلامي إلى ما يلي :

أ-تقديم الخدمات المصرفية:

حيث تعد من مؤشرات نجاح المصرف الإسلامي وقدرته على جذب العديد منهم، وهدفا رئيسيا لإدارته.

ب-توفير التمويل للمستثمرين:

يقوم باستثمار أمواله المودعة لديه من خلال أفضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين أو القيام باستثمار هذه الأموال مباشرة في الأسواق .

ج-توفير الأمان للمودعين:

من عوامل نجاح أي مصرف مدى الثقة فيه، من أهم عوامل الثقة في المصرف توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العملاء خصوصا ودائع تحت الطلب، وتستخدم السيولة النقدية في المصارف للوفاء بالاحتياجات .

3-: أهداف داخلية

تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق العديد من الأهداف الداخلية أهمها.¹⁴

✓ تنمية الموارد البشرية .

✓ تحقيق معدل النمو .

✓ الانتشار الواسع اجتماعيا وجغرافيا .

¹³-مظهر كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2011-2012، ص16-ص18

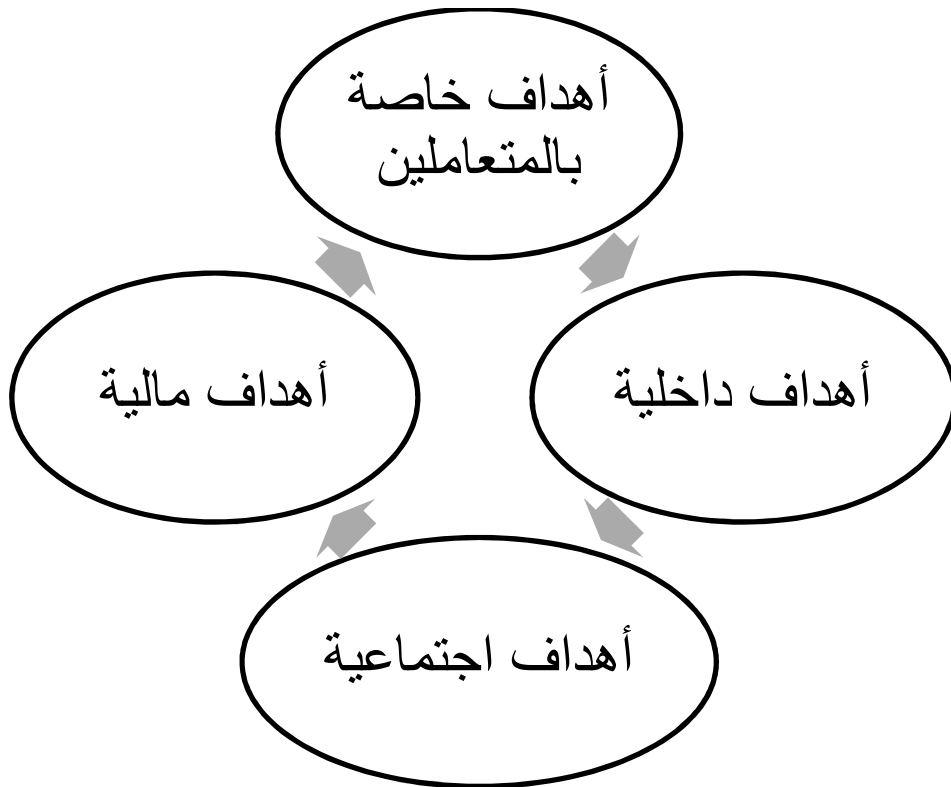
¹⁴-بن شعبان نوال، بعابشة يسرى، العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية، مطكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريبيج، 2020-2021، ص9، ص10

4-: أهداف اجتماعية

إلى جانب تحقيق الاستثمارات وما يجنيه من عوائد، فهو يهدف كذلك إلى تحقيق أهداف اجتماعية من خلال¹⁵.

- ✓ مساهمة المصرف الإسلامي في جمع الزكاة وصدقات وتوزيعها على مستحقيها بشكل عادل .
- ✓ ربط العلاقة بين الشعوب الإسلامية .
- ✓ الاهتمام بأحوال المسلمين في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية والوقوف بجانبهم في السراء والضراء .
- ✓ تقديم القروض الحسنة لمواجهة الحاجات الاجتماعية .
- ✓ خلق جو من التكافل الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع.
- ✓ المساهمة في المشروعات الاجتماعية والأعمال الخيرية الهادفة إلى تطوير المجتمع.

الشكل رقم (2-1): يوضح أهداف المصارف الإسلامية



المصدر: من اعداد الطلبة اعتمادا على المعطيات النظرية

¹⁵-مطهري كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2011-2012، ص16، ص18

المبحث الثاني: ربحية المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة عليها

سنتناول في هذا المبحث تعريف ربحية المصارف الإسلامية العوامل المؤثرة عليها، والتي تنقسم إلى قسمين عوامل خارجية وعوامل داخلية.

المطلب الأول: الربحية ومؤشراتها

سننظر في هذا المطلب الى مفهوم الربحية وأهم مؤشراتهما في المصارف الإسلامية ويجب التفريق بين مفهوم الربح والربحية.

أولاً-تعريف الربح (Profit)

يختلف مفهوم الربح باختلاف الجهة التي تنظر إليه:
أ- لغة:

هو من الفعل ربح يربح ربحاً ومعناه الزيادة والنماء في التجارة¹⁶

ب- اصطلاحاً:

هو ما يراه البعض مثل ابن خلدون في مقدمته من أنه ذلك القدر الباقي من محاولة الكسب لتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء.¹⁷

❖ وهو من المنظور الإداري اختبار لكفاءة الإدارة وقياس مدى سيطرتها، اما بالنسبة للموظفين فهو مصدر للمزايا والحوافز الإضافية، اما بالنسبة للمالكين فهو مقياساً للاستثمار، وهو هامش للدائنين، او تعتبره الحكومة مقياساً للقدرة على دفع الضرائب وأساساً للتشريعات، اما العملاء فهو ضمان لهم لتحسين جودة المنتج وخفض الأسعار، وبالنسبة للمؤسسة فهو يرمز إلى الوجود والنمو، وعلى المستوى الجزئي هو الشرط الأساسي لبقاء المؤسسة ونموها¹⁸.

ج-المفهوم المالي للربح:

يتمثل مفهوم الربح في علم الادارة المالية بأنه ذلك الربح الذي لا يقل مستواه على مستوى الارباح التي يتم تحقيقها في المشاريع المماثلة والتي تتعرض لنفس الدرجة من المخاطر ولتحقيق هذا الربح لا

¹⁶أحمد حسين أحمد المشاوري، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 1428هـ 2007م، ص64

¹⁷أحمد حسين أحمد المشاوري، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 1428هـ 2007م، ص64

¹⁸إيمان سمير البيج، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، 1442هـ - 2020م، ص. 28

بد للإدارة المالية ان تحصل على الاموال بأقل ما يمكن من التكاليف والمخاطر واستثمار هذه الاموال بطريقة تمكن من الحصول على عوائد مرضية لا يقل مستواها عما يستطيع اصحاب الأسهم تحصيله من استثمار اموالهم في مشاريع اخرى تتعرض لنفس النوع من المخاطر¹⁹.

د-المفهوم الاقتصادي:

الربح بالمفهوم الاقتصادي عبارة عن الزيادة في الثروة والتي تتضمن زيادة في الإيرادات المتحققة عن تكاليفها مضاف اليها تكاليف الفرص البديلة، ويعبر عن زيادة الايرادات الكلية بالتكاليف الكلية عن الإيرادات الكلية(التكاليف الظاهرة والتكاليف الضمنية)وهذا يعني ان الربح الاقتصادي اقل من الربح المحاسبي بسبب وجود التكاليف الضمنية في اجمالي التكاليف²⁰.

ذ-المفهوم المحاسبي:

فهو يعبر عن الفرق بين الدخل المحقق من قبل وحدة اقتصادية خلال فترة زمنية معينة والمصروفات التي تكبدتها هذه الوحدة لتحقق هذا الدخل "يعني الفرق بني الايرادات الكلية والنفقات الكلية للبنك خلال فترة زمنية معينة"²¹.

أما من المنظور الاسلامي فهو الزيادة المتحققة على راس المال نتيجة استخدامه لخلق الثروات او لتبادلها بين الناس ويختلف عن الفائدة من حيث ان الربح هو الزيادة الناتجة عن تقليب المال من حال الى حال حيث تصبح النقود عروضاً تم تعود نقوداً مرة اخرى، اي انه مرتبط بعمل الانسان وجهده مما ينتج منفعة اقتصادية معتبرة تستوجب الزيادة على أصل المال، اما الرباء فهي الزيادة في المال في حد ذاته دون تقليب او تحويل او دون جهد يضاف²².

ثانياً: مفهوم الربحية

يمكن تعريف الربحية كما يلي:

¹⁹محمد الطيب موسى القذافي، محددات الربحية في المصارف التجارية الليبية، دراسة مقارنة بين المصارف التجارية الليبية خلا

الفترة (1995-2005)، مذكرة ماستر، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، 2012، ص41

²⁰رقائدة نبيلة، دراسة قياسية للعوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2015، ص05

²¹ قنطقي، 2015، ص100

²²-المركز الدولي للتدريب المالي الإسلامي، 2012، ص89

أ-الربحية أحد المصادر الرئيسية لتوليد راس المال، حيث يقوم النظام المالي على أساس المصارف الرباحة وذات راس مال كافي²³.

ب-تعرف الربحية بانها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي حققتها المنشأة والاستثمارات التي أسهمت في تحقيق هذه الأرباح وتعتبر الربحية هدفا ومقياسا للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية والوحدات الجزئية، وتقاس الربحية من خلال العلاقة بين الأرباح والمبيعات²⁴.

ج-الربحية تشير كذلك الى الربح سنويا الى بعض المكونات الميزانية العمومية أو قائمة الدخل كما تقيس الربحية الكفاءة التشغيلية للمؤسسة وأنها تمكن الاطراف التي لها مصلحة بارتفاع هذه الكفاءة من مراقبتها، والكفاءة التشغيلية تعني قدرة المؤسسة على تحقيق العوائد الكافية للمالكين المقرضين والعاملين²⁵.

المطلب الثاني: العوامل الخارجية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية

وهي مجموعة من العوامل التي تتشكل من المحيط الخارجي للمصرف ولا يمكن للمصرف السيطرة عليها، وتكون لها اثار سلبية وإيجابية على ربحية المصرف الإسلامي ومن أهمها:

أولاً: الناتج المحلي الإجمالي:

يمكن أن نعرف الناتج المحلي الاجمالي على أنه مؤشر اقتصادي يرمز إلى إجمالي القيمة النقدية و السوقية لكل السلع والخدمات المنتجة في داخل أي دولة خلال فترة زمنية معينة فهو غالبا ما يعبر عن الصحة الاقتصادية لأي بلد، يقيس معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي مدى سرعة نمو الاقتصاد لأي دولة ويكون ذلك من خلال مقارنة الناتج المحلي الإجمالي لفترة زمنية معينة بالنسبة للفترة التي سبقتها، فهو يقيس الناتج الاقتصادي للأمة، وطالما كان هدفا تسعى إليه جميع الدول من أجل رفع المستوى المعيشي للفرد والمجتمع والوصول إلى ما يسمى النمو الاقتصادي المستدام فمعدل

²³-مندر مرهج، عبد الواحد حمودة، رامي اكرم مزيق، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المتعدد المتغيرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد36، العدد2، سوريا، 2014، ص325

²⁴-مقيص صبري، محددات الربحية في البنوك التجارية، مجلة الحقيقة، العدد2014، ص382

²⁵عدنان تاية النعيمي وياسين كاسب الخرشة، اساسيات في الإدارة المالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص36

نمو الناتج المحلي الإجمالي هو أهم مؤشر للصحة الاقتصادية وأفضل وسيلة لقياس النمو الاقتصادي في أي دولة، فهو يتغير خلال المراحل الأربع من دورة الأعمال (الذروة، والانكماش، الانخفاض، والتوسع)، ففي حالة التوسع يكون معدل نمو الناتج المحلي إيجابياً، فنمو الأعمال والوظائف والدخل الشخصي للفرد، وفي حالة الانكماش فسوف تتوقف الشركات عن الاستثمار وتتقلص الوظائف ويكون لدى المستهلكين أموال أقل لإنفاقها، أما إذا تحول معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى الانخفاض، فإن اقتصاد البلاد سيكون في حالة ركود، وعند الوصول إلى الذروة يتوقف النمو الاقتصادي²⁶.

يعرّف الناتج المحلي بأنه محصلة لنتائج اقتصادية بصفة عامة بما يحقق زيادة في الناتج المحلي الحقيقي بنسب تفوق الزيادة في النمو السكاني²⁷

ثانياً- التضخم:

يعد التضخم من الموضوعات التي لا زال الجدل قائماً حولها في كل دول العالم لقد سيطرت مشكلة التضخم المزمنا على اهتمام الباحثين والاقتصاديين فهو من بين المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها جميع الدول و تقف عائق امام تقدمها وتحقيق أهدافها فهو من الظواهر القديمة الجديدة التي تشكل تحديا كبير لما لها من آثار على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فالتضخم أصبح رهين الأزمات الاقتصادية العالمية، وهو جزء منها فهو مرتبط بتوقف النمو وبالبطالة وعدم الاستقرار و الفساد، يعتبر التضخم انعكاسا ونتيجة للسياسات الاقتصادية المتبعة في أي دولة فهو اصبح ظاهرة عالمية لصيقة بالإقتصاديات الدول سواء النامية منها أو المتقدمة وبمعدلات مختلفة، وهذا إن دل إنما يدل على فشل السياسات الاقتصادية المتبعة للحفاظ على الاستقرار العام للأسعار، فالتضخم هو مقياس كمي للمعدل الذي يرتفع عنده متوسط مستوى سعر سلة من السلع والخدمات المختارة في الاقتصاد على مدى فترة التضخم، فهو مثل الناتج المحلي الإجمالي والبطالة، هو مقياس مهم لحالة إقتصاد أي دولة و يعتقد معظم الإقتصاديين والمفكرين أن القليل من التضخم ضروري في الاقتصاد المتنامي.

²⁶طلحة محمد قياص أثر التضخم على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (سعر الصرف، النمو الاقتصادي) بالجزائر الفترة

(1970-1917)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008، ص48.

²⁷الدعمة، إبراهيم مراد، التنمية البشرية، النمو الاقتصادي، بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 2002، ص09

هناك عدة تعاريف لظاهرة التضخم تعددت واختلفت باختلاف آراء المفكرين وباختلاف الفترات الزمنية التي ظهرت بها ومنها:

✓ يعرف التضخم بأنه ذلك الجزء من التزايد في الأسعار الناتج عن تدخل الحكومة في النقود²⁸.
 ✓ أما hawtrey يعرف التضخم بأنه اصدار كمية كبيرة من العملة تزيد عن الحجم المادي للسلع والخدمات.

✓ كما يعرف التضخم بأنه فائض النقد على فائض السلع والخدمات بصورة دائمة ومستمرة²⁹.
 ❖ من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التضخم بأنه عبارة ظاهرة متعددة الجوانب تنتج عن عدة عوامل ذات أسباب تراكمية منها اقتصادية، سياسية، طبيعية غالباً ما يعبر عنها بالإرتفاع المستمر والمتواصل في الأسعار السلع والخدمات ناتجة عن اختلال في الهيكل الإقتصادي بين التدفقات النقدية والتدفقات العينية وغالباً ما يعبر عنه بالإرتفاع العام للأسعار .

المطلب الثالث: العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية

وهي مجموعة العوامل التي تتشكل من المحيط الداخلي للشركة، وتكون تحت سيطرتها، وبالتالي يمكن التحكم فيها، وعادة ما تنشأ نتيجة تفاعل بين بعض العناصر الداخلية للمصرف، ويكون لها اثار ايجابية أو سلبية على ربحية المصرف ومن أهمها:

أولاً- السيولة:

تعتبر السيولة من العوامل الهامة والمؤثرة على معدل الربحية ويجب ان تبقى السيولة في حالة توازن في البنك فالسيولة و الربحية هدفان متلازمان وفي نفس الوقت متضادان فتحسين احدهما يستدعي التضحية بالأخر، فمن المتوقع أن البنك اذا سخر جهوده لتحقيق مؤشرات ربحية عالية ينعكس ذلك على مؤشرات سيولته، فموضوع السيولة من المواضيع المهمة والحساسة لما لها من أهمية بالغة في القرارات المالية التي تتخذها الشركات فهي تحدد الاستقلالية والسلامة المالية للشركة وهي بمثابة نقطة قوة أو ضعف لها، حيث أن أي نقص في الاموال لمواجهة الالتزامات التعاقدية، ومتطلبات العملاء سيؤثر في تحقيق وإنجاز الأهداف المسطرة وبالتالي على نشاط الشركة عموماً،

²⁸الحلاق سعيد سامي، النقود والبنوك والمصارف المركزية، دار البيازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص182.

²⁹عناية، حسين غازي التضخم المالي، باتنة، الجزائر: دار الشهاب، 1986، ص9.

وغالبا ما تشير السيولة في الشركة إلى قدرتها على استخدام أصولها للوفاء بالتزاماتها الحالية أو قصيرة الأجل يعني الأموال التي يمكن الوصول إليها بسهولة. ويمكن القول عن السيولة أنها:

أ-السيولة هي مفهوم نسبي يعبر عن العلاقة بين النقدية وأصول سهلة التحويل إلى نقدية (أصول شبه نقدية) وبين الالتزامات المستحقة المطلوب الوفاء بها³⁰.

ب-السيولة هي مقدرة الشركة على توفير النقد اللازم لتغطية الالتزامات قصيرة الأجل المتوقعة وغير المتوقعة في مواعيدها دون تحمل خسائر³¹.

ج-السيولة هي توفير الاموال الكافية لاحتياجات الوحدة الاقتصادية في كافة الأوقات والقدرة على سداد الالتزامات التي عليها³².

❖ من خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن السيولة تلعب دور مهم في اغتنام الفرص دون التسبب في قابلية تحويل الأصول، فهي غالبا ما تعني سرعة الحصول على الأموال متى احتاجه إليها خاصة حالة حدوث أشياء غير متوقعة أو أي نكسة مالية قد تحدث.

غالبا ما يلجأ مدراء الشركات إلى عمليات تدقيق وتشخيص لتحديد الوضع المالي للوحدات الاقتصادية فيها ومن ثم تحديد الأداء المالي للاطمئنان على استثمارات الشركة وتعتبر نسب السيولة من أقدم النسب استعمالا اذ يعتمد عليها المحللون والمستثمرون وأصحاب الشركات للحكم على الأداء المالي للشركة لتحديد القدرة على سداد التزامات الدين الحالية دون زيادة في رأس المال الخارجي، وكذا قدرة الشركة على دفع التزامات الدين وهامش أمانها والتأكد على أن كل استثماراتها بعيدة عن العسر المالي؛ ويمكن سرد أهم نسب السيولة التي تأخذها إدارة الشركة فيما يلي:

³⁰- قريشي محمد الجموعي، أهمية السيولة وأهمية القطاع المصرفي للاقتصاد، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 09 2009 ص265

³¹- الشيبديري، مبادئ الإدارة المالية، عمان، الأردن: دار المناهج لنشر والتوزيع، 2009، ص26.

³²- شوقي حسين، التمويل والإدارة المالية، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، 1980، ص120.

✓ نسبة التداول:

حيث تقيس هذه النسبة قدرة الشركة على سداد التزاماتها المستحقة في أجالها من خلال أصولها المتداولة فهي تعتبر مقياساً لحالة الأمان لدى الأموال المستمرة في الشركة ويعبر عنها رياضياً بالمعادلة التالية:

وتعبر هذه النسبة عن عدد المرات التي تستطيع فيها الأصول المتداولة من تغطية الخصوم المتداولة فهي أفضل مؤشر لهامش الأمان للشركة وقوة وضعها المالي بالنسبة للموردين والبنوك، وكذلك تبين عن مدى تغطية الموارد المتاحة في الأجل القصير للالتزامات الشركة القصيرة الأجل دون الحاجة لتسييل أصولها الثابتة أو الحصول على قروض.

$$\text{نسبة التداول} = \frac{\text{الأصول المتداولة}}{\text{الخصوم المتداولة}}$$

✓ نسبة النقدية:

تهدف هذه النسبة إلى معرفة قدرة الشركة على سداد ديونها قصيرة الأجل فهي تقيس الأصول النقدية في الشركة نسبةً إلى التزاماتها فهي بذلك تعطي نظرة معتدلة على قدرة الشركة على تغطية التزاماتها دون الحاجة إلى بيع أو تصفية الأصول الأخرى ويعبر عنها رياضياً بالمعادلة التالية³³:

$$\text{نسبة النقدية} = \frac{\text{الأصول النقدية وشبه النقدية}}{\text{الخصوم المتداولة}}$$

ثانياً- حجم المصرف (البنك):

قد يكون حجم المصرف له تأثير على الربحية على الرغم من أن الأبحاث التجريبية حول تأثير واقتصاديات الحجم في ربحية القطاع المصرفي تدعم هذا الاستنتاج، ويقاس حجم المصرف بمقدار ما يملكه من موجودات أو أموال خاصة، فكبر حجم المصرف مقاساً بالأصول يؤدي إلى انخفاض

³³-محمد، منير شاكر، وآخرون، التحليل المالي، مدخل صناعة القرار، (ط2)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص74.

معدل العائد على الأصول، فهذا المعدل يكون كبير في المصارف الصغيرة مقارنة بالمصارف الكبيرة، ولكن لا يخفى علينا أن حجم الودائع في المصارف الكبيرة يكون أكبر من المصارف الصغيرة، فمن المتوقع أن زيادة أصول المصرف سوف يؤدي إلى زيادة ربحيتها، وفي حالة قياس حجم المصرف بما يملكه من أموال خاصة واحتياطات وأرباح غير موزعة، حيث أن زيادة الأموال الخاصة تزيد من ثقة المتعاملين الاقتصاديين مع المصرف، وهذا ينعكس على حجم الودائع وبالتالي زيادة الرافعة المالية وبالتالي زيادة معدل العائد على الأموال الخاصة، فهناك ظروف اقتصادية واجتماعية لها أثر كبير وكلما كان حجم المصرف كبير كانت له أكبر كفاءة ممكنة وفرص أكبر في تنوع مصادر دخلها لهذا يعتبر عامل الحجم مهم بالنسبة للأداء المالي للمصرف، كما يعد كبر حجم المصرف أحد العوامل المهمة التي تزيد من فرص الحصول على القروض والتسهيلات الائتمانية لتمويل مشاريعها وعملياتها الإنتاجية والتسويقية وهذا ما يمنحها مرونة عالية في ذلك، وبالتالي تحقيق مؤشرات نمو عالية غالبا ما تمكنها من المحافظة على وضعيتها في السوق وتحسين قدرتها التنافسية في مجال نشاطها المصرفي.

عادة ما يستفيد المصرف من حجمه الكبير في عمليات البحث والتطوير، بالإضافة إلى زيادة إمكانية اقتناء أحدث التقنيات المتطورة، بالرغم من أن هناك دراسات وأبحاث عديدة أشارت إلى أنه يمكن أن يكون للحجم أثر وجانب سلبي بالنسبة للمصرف، بحكم أنه سيكون أكثر تعقيدا من أمثاله صغير الحجم، مما يؤدي إلى التأثير على أدائها المالي.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى بعض الدراسات المحلية والأجنبية التي تخص موضوع بحثنا ونبرز أهم الاختلافات بينها وبين الدراسة الحالية من خلال الأهداف والأدوات المستخدمة في الدراسة، وإظهار النتائج المتوصل إليها.

تجدر الإشارة أن الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة تتنوع من حيث مداها الزمني والمكاني، فمن حيث الزمان فهي دراسات حديثة محصورة تقريبا من سنة 2013 إلى سنة 2021، أما من حيث المكان فهي متنوعة حيث تشمل مختلف الدول النامية والمتقدمة، كما تتنوع الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة أيضا من حيث اللغة حيث تنوعت ما بين اللغة العربية والأجنبية.

و ينقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب، وتم اعتماد معيار لغة البحث لتصنيف الدراسات السابقة، يتناول المطلب الأول الدراسات باللغة العربية المتعلقة بالموضوع والتي تمت على مستوى الدول العربية (جزائرية، سورية، مصرية)، أما المطلب الثاني فيتعلق بالدراسات باللغة الأجنبية والتي تمت في عدة دول (أوربية، عربية، آسيوية)، ومن المهم الاطلاع على الدراسات السابقة لمعرفة الفروقات بينها وبين الدراسة الحالية من جهة وبين المتغيرات المدروسة وربحية المصارف الإسلامية من جهة أخرى، أما المطلب الثالث فيتعلق بمقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

المطلب الأول: الدراسات السابقة باللغة العربية

سنقوم بعرض بعض الدراسات باللغة العربية التي تناولت نفس موضوع الدراسة او لها علاقة بالعوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية.

1-دراسة(بن شعبان نوال، بعابشة يسرى)،العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية، دراسة حالة مصرف السلام -الجزائر-،جامعة محمد البشير الابراهيمى، برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية،2020-2021.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة على اداء البنوك الإسلامية مقاسا بالربحية والتعرف على نتائج أعمال البنوك الإسلامية العاملة في الجزائر وتوصلت نتائج الدراسة الى النتائج التالية:

-هناك علاقة طردية بين الربحية واستمرارية المصارف الإسلامية، أي كلما زادت الربحية كلما زادت استمرارية المصارف الإسلامية

-مؤشرات الربحية قد ظهرت منخفضة نوعا ما للبنوك الإسلامية فضلا على وجود ارتفاع ملحوظ لبعض بنود المصروفات لدى تلك البنوك الخاصة فيما يتعلق بالغرامات المطبقة عليها من قبل سلطة النقد.

2-دراسة (محلّب ناصر، بن خليل سيداً علي)، العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية دراسة حالة مصرف السلام الجزائري-جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

هدفت هذه الدراسة الى بيان العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية البنوك الاسلامية، حيث تم تخصيص دراسة على مصرف السلام الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 2016-2020 باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

-على أنها كعلاقة طردية بين كل من اجمالي الأصول، حقوق المساهمين حجم الودائع وهيكلها مع مؤشر الربحية إضافة إلى مؤشر حجم فروع المصرف وعدد موظفيه، وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من الحلول والاقتراحات أهمها:

-الزيادة في الاستثمارات والودائع للمساهمة في زيادة الربحية

-ضرورة العمل على توسيع وتنويع الخدمات المصرفية التي يقدمها مصرف السلام الجزائري للعملاء، لما لذلك من أثر على زيادة الأرباح.

3 دراسة (أحمد حسين، أحمد المشهراوي)، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، دراسة حالة على المصارف الإسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة، 2005

وضحت هذه الدراسة إلى ضرورة سعي المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين إلى تنويع حزمة تمويلاتها وأساليب التمويل كالمشاركة والتمويل التأجيري والمضاربة والاستثمار وعدم التركيز على التمويل المرابحة لتحقيق زيادة في الإيرادات وبالتالي التحسين في معدلات الربحية للبنوك الإسلامية.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة باللغة الاجنبية

1-دراسة

(Profitability Determinants Of Islamic Banks In Bahrain Using The Panel Data Analysis)

تهدف هذه الدراسة الى دراسة محددات ربحية البنوك (المحددات الداخلية: رأس المال والودائع والمخاطر والكفاءة والسيولة) والمحددات الاقتصادية الكلية والهيكلية (المتغيرات الخارجية: الناتج

المحلي الإجمالي والتضخم وحجم المصرف) باختيار عينة من البنوك الإسلامية البحرينية، وذلك باستخدام تحليل الانحدار لبيانات البانل (Panel) ، خلال الفترة 2000-2014، وتتضمن عينة الدراسة 9 بنوك إسلامية. بينت نتائج الدراسة:

- أن جميع محددات ربحية البنوك، باستثناء السيولة والمخاطر، تؤثر تأثيراً كبيراً ذو معنوية احصائية على ربحية البنوك الإسلامية باستخدام مؤشرين للربحية (العائد على حقوق المساهمين والعائد على الأصول) خلال فترة الدراسة.

2-دراسة

‘The Profitability of (Elgadi&Pei Yi Yu) Islamic Banking in Sudan2018‘

تحديد العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية في السودان حيث درست 27مصرف سوداني خلال الفترة(2005 2013) وتميزت بإدخالها متغيرات متعلقة بصيغ التمويل الإسلامي (المشاركات والسلم)وتوصلت إلى أن متغيرات حقوق الملكية وراس المال واستخدام الأصول لها تأثير إيجابي في العائد على الأصول(ROA)في حين أن كفاءة التشغيل وعمر المصرف والرافعة المالية والتخصص لها تأثير سلبي بالإضافة الى نمط التمويل القائم على تقاسم الأرباح والخسائر(PLS)وهو أحد المنتجات المالية التي تقدمها الخدمات المصرفية الإسلامية فقط له تأثير إيجابي على مؤشري العائد على الأصول (ROA)والعائد على حقوق الملكية(ROE)

3-دراسة (Ahmed &Mennawi ,2020)

Influential factors on Profitability of Islamic Banks Evidence from Sudan

وقد هدفت الى معرفة أثر المتغيرات المدروسة على ربحية عينة مكونة من 10 مصارف إسلامية لمدة 10 سنوات في السودان، حيث تم تقسيم المتغيرات الى مجموعات هي متغيرات خاصة بالمصرف ومتغيرات متعلقة بخصائص الصناعة المصرفية ومتغيرات متعلقة بالاقتصاد الكلي (التضخم)،وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الثانوية والاحصاء الوصفي ومعامل بيرسون وتحليل

الانحدار المتعدد، و تم قياس الربحية من خلال العائد على الأصول (ROA) وهامش الربح الصافي (NMP).

وتوصلت الدراسة الى ان متغيرات اجمالي حقوق الملكية الى اجمالي الأصول (EQTA)، وكفاءة تكلفة التشغيلية (OCOI)، والاستثمار في الأوراق المالية قصيرة الاجل (SECA)، والتضخم (INF) تؤثر بشكل كبير في ربحية المصارف الإسلامية في السودان، وعلى العكس من ذلك، فإن حجم الودائع في البنك ليس محددًا مهمًا للربحية، كما ان جودة القروض الائتمانية (NPL) مهمة بالنسبة لهامش الربح الصافي، في حين انها غير ذات أهمية بالنسبة للعتاد على الأصول.

4-دراسة (HASSAN & AHMED, 2019)

Interna al déterminants of islamique Bank profitabilité .évidence frome Bangladesh

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر العوامل الداخلية الخاصة بالبنك على ربحية المصارف الإسلامية في بنغلاديش. وتغطي كافة المصارف الإسلامية في لفترة ما بين 2010-2017 وقد اعتمدت طريقة البحث تحليل السلاسل الزمنية المقطعية (panel data)، وتم تطبيق نموذج التأثيرات الثابتة بناء على اختبار Hausman، حيث كان المتغير التابع هو العائد على الأصول (ROA) كمقياس للربحية، والمتغيرات المستقلة هي حجم المصرف، ونسبة الأصول المرجحة لرأس المال الى المخاطر (CRAR)، والاستثمار الى الودائع (السيولة)، والاستثمار غير العامل (NPI) -NON PERFORMING INVESTMENT والتكلفة الى الدخل، وخلصت الدراسة الى ان CRAR والتكلفة الى الدخل ذات دلالة إحصائية وترتبط سلبًا بالربحية، علاوة على ذلك، وجد أن NPI يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالعائد على الأصول لأن النسبة المنخفضة جدا من NPI في الصناعة المصرفية الإسلامية لا يمكن أن يؤثر عكسا في الربحية.

المطلب الثالث: مقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

على العموم ما يميز هذه الدراسة من خلال ما سبق يتضح بأن هذه الدراسة تعد تكملة وتوسعة في الدراسات المتعلقة بالبنوك الإسلامية التي تناولت في أبعادها كل من المحددات الداخلية ممثلة في

حجم المصرف والسيولة، والخارجية ممثلة في الناتج المحلي الإجمالي والتضخم وأثرها على الربحية مقاسا بالعائد على الأصول، والعائد على الأموال الخاصة، حيث تمت دراسة العلاقة بناء على تقييم نسبة كل من المتغيرات محل الدراسة و أثرها على الربحية، فبالرغم من أن الدراسات السابقة تناولت مجموعة من المحددات لربحية البنوك الإسلامية، فيما ان تجربة المصارف الإسلامية حديث التجربة بالنسبة للجزائر، انطلاقا من وجهة نظرنا على ان فكرة منح التصريح بفتح شبابيك للصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية ليست بالقرار الصائب، ولذلك ارتأينا ان نوضح اهم العوامل التي تقف دون تحقيق الربحية في المصارف الإسلامية، قبل تجسيد فكرة انشاء فروع بنكية تعمل وفق الضوابط الشرعية، مع العلم ان هناك بنوك عمومية تحضر لتوسيع نشاط الصيرفة الإسلامية بالجزائر لا يسعنا الى ان نقوم بتوضيح الرؤية المستقبلية من خلال الإضافة الموضوعية في معرفة أهم أسباب التي تؤثر في ربحية المؤسسة المالية العاملة وفقا للصيرفة الإسلامية، ومن كل ما سبق يمكننا حصر الفروقات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في ما يلي:

من حيث الزمن ومكان الدراسة: أن هذه الدراسة طبقت في بيئة مختلفة والتشريعات المنظمة لها مختلفة مع اختلاف فترة الدراسة الميدانية خاصة، وكذلك تركيز هذه الدراسة على فترة زمنية معينة بالإضافة إلى دعم الدراسة بتحليل النتائج المتواصل إليها مقارنة بالدراسات الأخرى.

من حيث أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية: فشأن الدراسة الحالية شأن الدراسات السابقة اعتمدت على طرق معالجة البيانات احصائيا، ودراسة العلاقة بين المتغيرات خلال فترات زمنية متباينة باستخدام النسب والمؤشرات المالية ولقد اخترنا لدراستنا معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على راس المال.

خلاصة الفصل الأول

من خلال الفصل الأول تطرقنا في المبحث الأول الى المصارف الإسلامية نشأتها ومفهومها وايضا خصائصها وأهدافها، كما تطرقنا في المبحث الثاني إلى مفهوم الربحية وأهم مؤشراتها، والعوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية، ومنه نستطيع القول إن مفهوم الربحية هو قياس لفعالية المصرف الإسلامي وكفاءته، كما يمكننا القول أن نسب الربحية ترتبط بالمصرف ولكل من له علاقة بالمصرف، ولذلك وجب على المصرف التحكم في هذه العوامل التي من شأنها التأثير على ربحيتها.

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه لأهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وقد استعرضنا فيه أهم جوانب هذه الدراسات وهو الهدف الرئيسي للدراسة وذكر أهم النتائج المتواصل إليها، وفي الأخير قدمنا تعليق على الدراسات السابقة وإبراز ما يميز دراستنا عليها من خلال الأدبيات النظرية لماهية المصارف الإسلامية والربحية ومؤشرات والعوامل المؤثرة فيها، تم تحديد معايير ومؤشرات قياسها وأهم العوامل المؤثرة فيها نظريا، والتي تم تقسيمها إلى عوامل داخلية أو عوامل الاقتصاد الجزئي والتي تمثلت في السيولة وحجم الشركة، والعوامل الخارجية أو عوامل الاقتصاد الكلي والتي تمثلت في التضخم والناتج المحلي الإجمالي، وتعتبر ربحية المصارف الإسلامية الهدف الأساسي التي تسعى إليه أي مؤسسة مالية وهي سياسة الوصول لأهداف الشركة يعتبر هذا الفصل الركيزة الأساسية في بناء الدراسة، ومن خلال الدراسات السابقة تم تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية بالجزائر، وتم اعتماد هذه العوامل على أساس تصنيفها إلى أهم عوامل خارجية وأخرى داخلية التي نرى أنها الأهم، ومن المهم الاطلاع على العوامل المطروحة في الدراسات السابقة، كما تمت مقارنة هذه الدراسات بالدراسة الحالية من حيث المتغيرات الأكثر تأثيرا على ربحية المصارف الإسلامية، ومن حيث مدى قبول هذه العوامل في ظل خصوصية البيئة الجزائرية، ومن خلال الفصل الموالي نحاول تطبيق هذه المحددات باستخدام النسب والمؤشرات، وبالتالي معرفة العوامل الأكثر تأثير على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر.

الفصل الثاني

دراسة إحصائية للعوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية

تمهيد الفصل الثاني

بعد التعرض للأدبيات النظرية والتطبيقية لكل من المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة على ربحيتها، وكذلك عرض الدراسات السابقة والنتائج المحققة فيها، وبالتالي سنحاول القيام بدراسة ميدانية في مصرف السلام-الجزائر- على ربحية المصرف ومدى تأثيرها بالعوامل الداخلية والخارجية وذلك من خلال قياس مدى ربحية المصارف سنستخدم مجموعة من الأساليب والمؤشرات التي تعمل على تحقيق الربح، حيث أن الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية الأخرى تبنت العمل المصرفي الإسلامي للاستفادة من مزياء المتعددة، فاعتمدت مصارف إسلامية على غرار النظام المصرفي السائد فيها المخالف للأحكام الشرعية، ومن بينها نجد "مصرف السلام-الجزائر" الذي يسعى إلى الريادة في مجال الصرفية الإسلامية بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية وتقديم خدمات ومنتجات بنكية مبتكرة ومواكبة للتطور التكنولوجي، حيث يقوم باعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية. ولهذا اخترنا في الجانب التطبيقي أن تكون دراستنا خاصة بمصرف السلام-الجزائر- لكونه مصرف يركز في نشاطه وعمله على مجموعة من المؤشرات لقياس مدى ربحيتها وتقديم خدمات مصرفية عصرية بغية إرضاء الجهات والأطراف المتعاملة معها، ولمزيد من التفصيل تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التعريف بمصرف السلام الجزائر**المبحث الثاني: طريقة وأدوات التحليل****المبحث الثالث: نتائج الدراسة ومناقشتها****المبحث الأول: التعريف بمصرف السلام الجزائر**

سنتناول في هذا المبحث التعريف بمصرف السلام الجزائر محل الدراسة التطبيقية وأهم منتجاته واستخداماته.

المطلب الأول: التعريف بمصرف السلام الجزائر

مصرف السلام-الجزائر يعتبر ثاني بنك إسلامي في الجزائر بعد بنك البركة الإسلامي، وهو بنك شامل يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، وهو ثمره للتعاون الجزائري الخليجي، وقد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر وذلك في سبتمبر 2008، مقره الرئيسي دالي إبراهيم -الجزائر العاصمة، وله 25 فرع بين العاصمة وباقي المدن الجزائرية، وهو شركة ذات اسهم (SPA) ويبلغ راس مالها حالياً 20 مليار دينار جزائري،³⁴ ويزاول نشاطه مستهدفاً تقديم خدمات مصرفية مبتكرة، حيث يعمل وفق استراتيجية مبتكرة، واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية الجزائرية من خلال تقديم خدمات مصرفية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد، وتكمن مهمة المصرف في اعتماد ارفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، مع التركيز على تحقيق اعلى نسب من العوائد للمتعاملين الاقتصاديين والمساهمين على السواء، ويعتبر مصرف السلام-الجزائر، بنك إسلامي لا يتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً، ويتميز بجملة من الخصائص المتوافقة مع متطلبات العمل المصرفي الحديث وضوابط الشريعة الإسلامية، وله عدة منتجات وخدمات وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وفيما يلي نستعرضها فيما يلي :

المطلب الثاني: منتجات واستخدامات المالية لمصرف السلام-الجزائر

تطرقنا في المطلبين السابقين إلى تعريف المصرف، وأهم مبادئه وأهدافه وعليه سنتناول في هذا المطلب أهم المنتجات واستخدامات المالية لمصرف السلام-الجزائر

الفرع الأول: منتجات مصرف السلام-الجزائر

يقترح مصرف السلام مجموعة من منتجات وخدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة ويحرص على حسن تقديمها لمتعاملين نذكر أهمها:

الموقع الإلكتروني مصرف السلام الجزائر ³⁴ <https://www.alsalamalgeria.com>

- ✓ **المرابحة للواعد بالشراء:** هي عملية شراء المصرف لأصول منقولة أو غير منقولة بمواصفات محددة بناءً على طلب و وعد المتعامل بشرائها ثم إعادة بيعها مرابحة بعد تملكها وقبضها بثمن يتضمن التكلفة مضافاً إليها هامش ربح موعود به من المتعامل³⁵.
- ✓ **الإجارة:** هو عقد بين المصرف والمتعامل يؤجر المصرف بمقتضاه عينا موجودة في ملك المصرف عند التعاقد أو موصوفة في ذمة المؤجر تسلم في تاريخ محدد وهي نوعان:
 - **إجارة منتهية بالتمليك:** وهي التي تنتقل فيها ملكية العين المؤجرة إلى المستأجر في نهاية مدة الإجارة (قد تكون العين المؤجرة مشتراه من المتعامل نفسه أو من طرف ثالث).
 - **إجارة تشغيلية:** وهي التي تعود فيها العين المستأجرة إلى المؤجر في نهاية مدة الإجارة.
- ✓ **الإستصناع:** وهي صيغة يقوم من خلالها المصرف ببناء على طلب المتعامل ببناء أو تهيئة عقار أو بتصنيع سلع أو تجهيزات طبقاً للمواصفات المحددة ضمن طلبه، ويعتمد المصرف في تنفيذ هذه العملية على عقدي استصناع منفصلين يكون في أحدهما صناعا وفي الثاني مستصنعا.
- ✓ **البيع بالتقسيط للسيارات:** هي صيغة يقوم من خلالها المصرف ببيع سيارات متوافرة لديه مملوكة له ومقبوضة من قبله بالتقسيط للمتعاملين، ومن ثم ليس في العملية بيع لما لا يملكه المصرف، لأن المصرف لا يبيع حتى يملك ما هو مطلوب من المتعامل ويعرضه عليه ليرى إذا كان مطابقاً لما وصف، كما أن هذه العملية لا تنطوي على ربح ما لم يضمن، لأن المصرف قد قبض ما اشتراه فأصبح قابضاً وضامناً يتحمل تبعه الهلاك.
- ✓ **السلم:** هي صيغة تمويل تتم على مرحلتين وتعتمد على عقدين منفصلين عقد بيع السلم وعقد التوكيل بالبيع حيث يقوم المصرف بشراء سلع أو بضائع من المتعامل سلماً ثم يوكله في بيعها بعد تسليمها. وهو عقد بيع بين المتعامل (المسلم إليه) وهو البائع، والمصرف (المسلم) وهو المشتري بمقتضاه يلتزم المشتري بدفع الثمن معجلاً مقابل استلام المبيع مؤجلاً على أن يكون المسلم فيه-المبيع-مضبوطاً بصفات محددة ويسلم في أجل معلوم.
- ✓ **صيغ المشاركة:** تنفذ صيغ المشاركة لدى المصرف من خلال شركة العقد وشركة الملك وتكون الشركة فيهما شركة دائمة أو متناقصة، ونقصد شركة العقد اتفاق اثنين أو أكثر على خلط

³⁵ عبد العظيم أبو زيد، بيع المرابحة وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ط1 2004، ص53-64

ماليتها أو عمليتها أو التزاميهما في الذمة، بقصد الاسترباح، وشركة المالك هي تملك اثنين فأكثر عينا أو دينا عن طريق الإرث أو الشراء أو الهبة أو الوصية أو نحو ذلك من أسباب التملك، ويكون كل منهما أجنبيا في نصيب صاحبه ممنوعا من التصرف فيه إلا بإذنه.

✓ **المضاربة:** المضاربة عقد شركة في الربح بمال من أحد الطرفين وعمل من الآخر وهي عقد مشروع ينظم التعاون الاستثماري بين رأس المال من جهة والعمل من جهة أخرى، بحيث يكون الربح الناتج عنها مشتركا، ومشاعا بين طرفيها وفق ما يتفقان عليه. ويسمى الطرف الذي يدفع رأس المال (رب المال)، ويسمى الطرف الذي عليه العمل (المضارب) أو (العامل) أو (المقارض).

✓ **البيع الآجل:** هو البيع الذي يتفق فيه العاقدان على تأجيل دفع الثمن إلى موعد محدد في المستقبل وقد يكون الدفع جملة واحدة أو على أقساط.

الفرع الثاني: خدمات مصرف السلام-الجزائر

عن طريق عدة صيغ تمويلية منها:

المشاركة الثابتة (المشاركة الدائمة): هي أن يقوم المصرف لمساهمة في تمويل جزء من رأسمال مشروع معين، مما يترتب عليه أن يكون شريكا في ملكيته، وشريكا كذلك في كل ما ينتج عنه من ربح أو خسارة بالنسب التي يتم الاتفاق عليها والقواعد الحاكمة لشروط المشاركة، ويمكن أن تكون هذه المشاركة إما³⁶

مشاركة ثابتة مستمرة: هي مساهمة المصرف للعميل في مشروع ما طالما انه موجود ويعمل.

مشاركة ثابتة منتهية: هي التي تكون فيها حقوق وواجبات المصرف ثابتة، وتسمى منتهية لأن الشركاء حددوا للعلاقة أجلا محدد، أو هي المشاركة التي تتضمن توقيتا للتمويل.

المشاركة في رأس مال المشروع: وهي المشاركة التي يقوم فيها المصرف بتقييم أصول الشريك ليحدد حجم التمويل الذي سيقدمه³⁷.

المشاركة المتناقصة (المنتهية لتمليك): تعتبر هذه الصيغة من الأساليب الحديثة التي استحدثتها المؤسسات الإسلامية لتكون بديلا عن سعر الفائدة، وهي اتفاق بين طرفين أو أكثر على أساس

³⁶فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية. منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1. ص 133.

³⁷مصطفى كمال السيد الطويل، القرار الاستثماري في المصارف الإسلامية. مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1999، ص193

اشتراكهما في رأسمال معلوم تنتقل بمقتضاه حصة أحدهما إلى الآخر تدريجيا، حتى تؤول هذه الشركة كاملة إليه وبشروط مخصوصة، وتتخذ إحدى هذه الصور (المشاركة المتناقصة الحرة، المشاركة المتناقصة لتمويل المشترك، المشاركة المتناقصة المنتهية لتمليك مع الإجارة، المشاركة المتناقصة بطريقة المضاربة)

التجارة الخارجية: يضمن للمتعاملين الاقتصاديين، تنفيذ تعاملاتهم التجارية الدولية دون تأخير حيث يقترح عليهم خدمات سريعة وفعالة من: وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية، التعهدات وخطابات الضمان المصرفية.

الاستثمار والادخار: يقدم مصرف للمتعاملين الاقتصاديين الدين يرغبون في تنمية رأس مالهم واستثمار فائض سيولتهم، من الاستفادة من أفضل شروط الموجودة في السوق، حيث يقترح مصرف السلام (الجزائر)، حلول جذابة وأمنة وذلك من خلال: (اكتتاب سندات الاستثمار، فتح دفتر التوفير بطاقة التوفير، حسابات الاستثمار... الخ.

محدد المدة: يدر لأصحابه ارباحا حسب مدة الاستثمار والمبلغ المستثمر، يتم توزيع الارباح فيه وفقا للشروط المصرفية السارية المفعول لدى المصرف وهذا لفائدة كل شخص سواء كان طبيعيا(خواص) او معنوي (شركة).

السلام تيسير لتمويل السيارات: يقدم مصرف، منتج السلام تيسير تقسيط سداد ثمن اقتناء سيارة شرط ان تكون منتجة او مركبة محليا، ومن بين مزايا هذا المنتج ما يلي:

-صيغة التمويل "البيع بالتقسيط" معتمدة من طرف الهيئة الشرعية للمصرف

-امكانية رفع قيمة التمويل بدعم من (الزوج، الزوجة)

-تقسيم سداد يمتد من 12 الى 60 شهر مع التمويل "السلام تيسير.

الخدمات: يقدم المصرف هذا المنتج على أساس³⁸:

خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي،

الخدمات المصرفية عن بعد "السلام مباشر"

خدمة "BANKING MOBILE"

خدمة "SWIFT MAIL" سويفتي "

³⁸https://www.alsalamalgeria.com الموقع الالكتروني مصرف السلام الجزائر

بطاقة الدفع الإلكترونية "أمنة"
بطاقة السلام فيزا الدولية وغيرها.
ماكنات الدفع الألي، الخ...

المبحث الثاني: طريقة وأدوات الدراسة

نتناول في هذا المبحث ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مجتمع وعينة الدراسة

سنتناول هذا المطلب في فرعين

الفرع الأول: مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في المصارف الإسلامية بالجزائر، فتشير إحصائيات بنك الجزائر الى ان هناك (06) ستة بنوك عمومية وخاصة ومصارف متخصصة في تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، من مجموع 29 (بنك ومؤسسة مالية)، وقد اخترنا مصرف السلام-الجزائر-الذي يعتبر ثاني بنك سلامي في الجزائر بعد بنك البركة الإسلامي، وهو بنك شامل يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته،

الفرع الثاني: عينة الدراسة

أجريت الدراسة الحالية على عينة من العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر والمتمثلة في المتغيرات المستقلة الداخلية (السيولة وحجم المصرف) والخارجية (التضخم والنتائج المحلي الإجمالي)، للمصرف السلام-الجزائر-المؤثرة في المتغير التابع (ربحية المصرف الإسلامي). ومن هنا يمكننا التعريف بهذه المتغيرات المستقلة والمتغير التابع فيما يلي:

الفرع الثالث: متغيرات الدراسة

من خلال موضوع البحث قمنا بتحديد المتغير التابع والمتغيرات المستقلة وكل المتغيرات تم الاعتماد في تحليلها على البيانات المصرفية ويمكن توضيحها بالتفصيل في الجدول التالي:
محل الدراسة ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

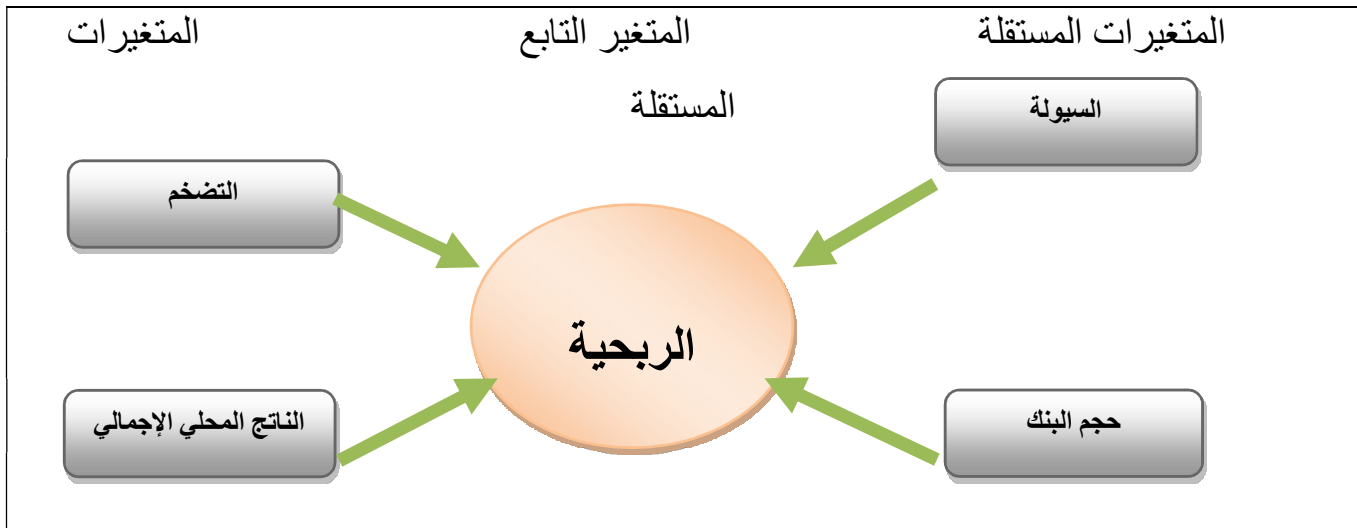
جدول رقم (1-1): يوضح متغيرات الدراسة

المتغيرات				
المتغيرات المستقلة	السيولة	حجم المصرف	التضخم	الناتج المحلي الإجمالي
المتغير التابع	ربحية المصرف الإسلامي			

المصدر: من اعداد الطالبان

مما سبق يمكن تبيان العلاقة بين المتغيرات التي تعتمد عليها هذه الدراسة، (السيولة، حجم الشركة التضخم، الناتج المحلي الإجمالي) كمتغيرات مستقلة، وربحية البنك الإسلامي في الجزائر كمتغير تابع، من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1-3): نموذج الدراسة



المصدر: من اعداد الطالبان

المطلب الثاني: منهجية الدراسة ومصادر جمع البيانات

تم تقسم هذا المطلب الى اربعة فروع

الفرع الأول: منهجية الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وللإجابة على الإشكالية المطروحة، والتحقق من الفرضيات، وجب اختيار منهج يحدد الخطوات التي يتبعها الباحثين، من أجل الوصول إلى الغاية التي بني من أجلها البحث، ونظرا لطبيعة موضوع هذه الدراسة قمنا باستخدام المنهج التجريبي التي تعتمد على

الدراسة الميدانية و الوثائق والاحصائيات بهدف تحديد وقياس العوامل المؤثرة على الظاهرة والتنبؤ بها مستقبلا فهو يستند على دراسة حالة

الفرع الثاني: مصادر جمع البيانات:

لجمع البيانات المختلطة بالدراسة تم الاعتماد على مصدرين أساسيين هما:

أولا-المصادر الثانوية:

لإثراء الجانب المفاهيم في الجزء النظري للدراسة، اعتمدنا على المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمقالات والأطروحات، والمواقع الالكترونية التي تنوعت بين العربية والأجنبية، إلا انه من الدراسات التي نعتبرها دراسات مرجعية هي الدراسات التالية (كتاب للدكتور سليمان ناصر، تجربة المصارف الإسلامية في الجزائر، دراسة تقييمية عامة، ايمان سمير البيج، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية) دراسة حالة المصارف السورية).

ثانيا- المصادر الأولية:

لمعالجة الجانب التطبيقي للدراسة، تم اللجوء إلى دراسة حالة كأداة أساسية للدراسة، وكذلك تم الاعتماد على المقابلة مع السيد المحترم اطار بمصرف السلام، وايضا البيانات المنشورة على الموقع الالكتروني لمصرف السلام.

المطلب الثالث: أدوات الدراسة

تتطلب عملية إنجاز البحوث والدراسات توفر مجموعة من الأدوات البحثية والوسائل المناسبة التي تستخدم لجمع المعلومات، والتي تمكن الباحث من الوصول إلى البيانات اللازمة، حيث يستطيع من خلالها معرفة واقع أو ميدان الدراسة، ولأن أدوات جمع البيانات متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع تفرض علينا انتقاء الأدوات المناسبة لجمع البيانات والأساليب الإحصائية لتحليل تلك البيانات.

الفرع الأول: أدوات جمع البيانات

في موضوع بحثنا هذا سيتم الاعتماد على دراسة حالة لبنك إسلامي متواجد بالجزائر ولتقريب الرؤية اخترنا مصرف السلام -الجزائر، حيث يتواجد وكالته بولايتنا منذ سنوات.

الفرع الثاني: الأدوات الإحصائية

من أجل تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الموقع الإلكتروني للحصول على التقارير السنوية لمصرف السلام-الجزائر.

الفرع الثالث: البيانات الإحصائية المجمعة من أجل دراسة حالة

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على البيانات المالية المتوفرة على مستوى بوابة الإلكتروني لمصرف السلام-الجزائر والقيام بتحليل هذه البيانات المالية، باستعمال برنامج التحليل الإحصائي الاقتصادي SPSS، خلال فترات زمنية الممتدة بين سنة 2018 الى غاية سنة 2022، بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها ومن ثم صياغة النتائج والتوصيات، وفيما يلي سنعرض أهم البيانات المجمعة من الموقع الإلكتروني للبنك التي سنحتاج إليها في إتمام تحليل البيانات.

أولاً-المداخل الصافية :

تسمى صافي الربح وهي تعبر عن الناتج الصافي أي مطروح منه التكاليف والمصاريف العامة والضرائب والفوائد ومصاريف الإيرادات الأخرى، ويعتبر مقياساً مهماً لربحية الشركة، ويقصد به الدخل الصافي.

الجدول رقم (1-2): تطور حجم المداخل لمصرف السلام-الجزائر 2018-2022

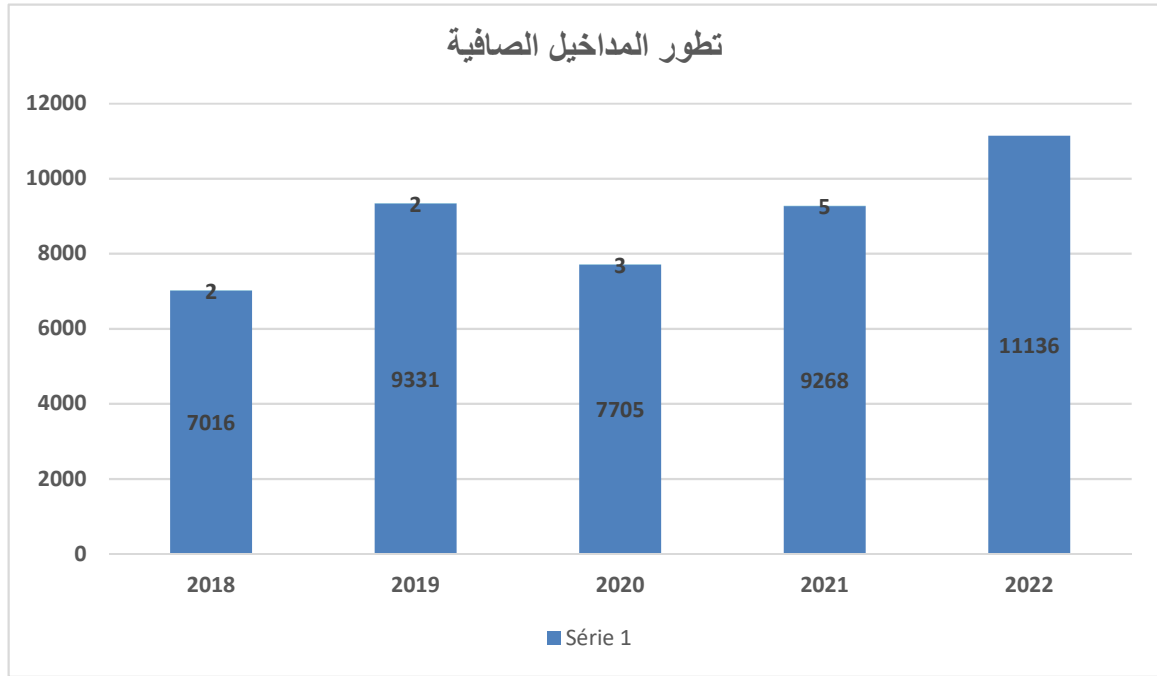
(مليون دينار جزائري)

السنة	2018	2019	2020	2021	2022
المداخل الصافية	7016	9331	7705	9268	11134
نسبة الزيادة	+76%	+33%	-17%	+20%	+20%

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 1-2 تطور مداخيل الصافية للفترة الممتدة من (2018-2022) حيث نلاحظ ان مصرف السلام سجل نسبة زيادة في حجم المداخيل، حيث شهدت سنة 2020 بسبب الازمة الصحية انخفاض في نسبة المداخيل الصافية وهذا مقارنة بسنة 2019، وتعتبر نسبة لا بأس بها اد ما قورنت بسنة 2018 التي بلغ فيها حجم المداخيل 7016 مليون دينار جزائري، ولذلك نستطيع القول المداخيل متزايد بنسبة ثابتة عموما ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

الشكل (1-2): تطور المداخيل الصافية



باعتبار ان سنة الأساس هي 2018 التي تقدر قيمة المداخيل فيها 7016 مليون دينار جزائري فإن نسبة الزيادة في المداخيل تراوحت بنسبة 20% اذا استثنينا التراجع المسجل سنة 2020 وهذا بسبب الظرف الصحي لوباء كورونا الذي أثر سلبا على مداخيل المصرف.

ثانيا- اجمالي الاصول:

تعتبر الأصول كمؤشر للفعالية أو القدرة المالية فهي تشير الى النسبة المئوية للأصول التي تم تمويلها من قبل الدائنين كالخصوم او الديون .

الجدول رقم (3-1): تطور إجمالي الأصول لمصرف السلام-الجزائر 2018-2022

(مليون دينار جزائري)

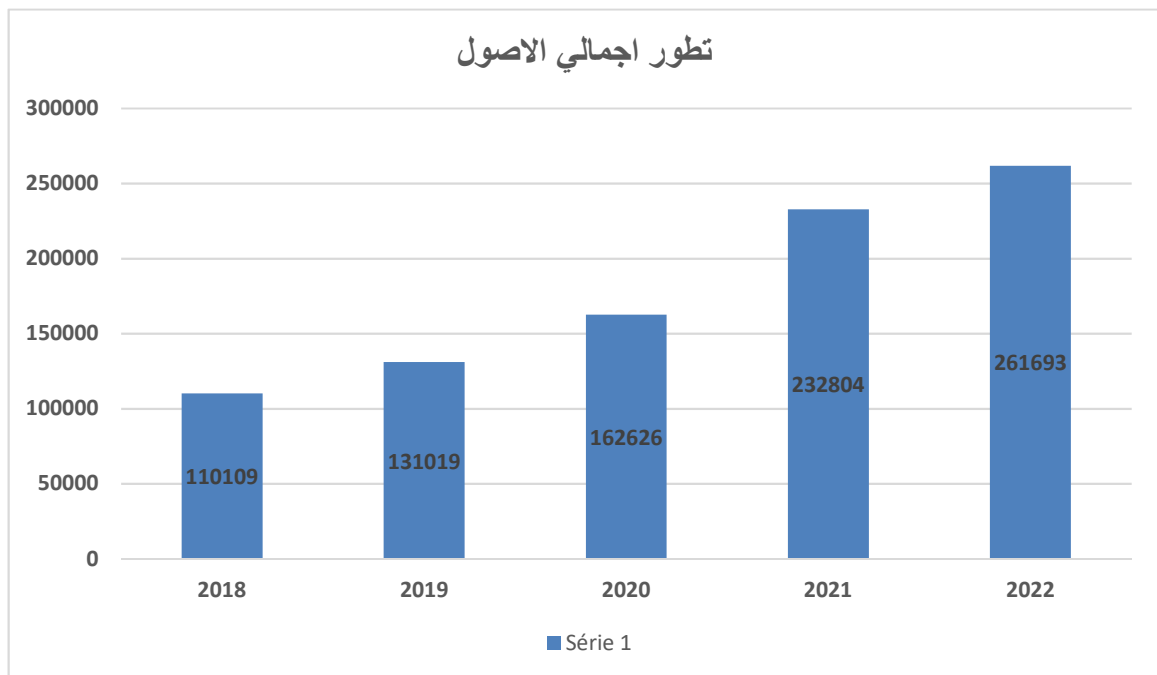
السنة	2018	2019	2020	2021	2022
إجمالي الأصول	110109	131019	162626	232804	261693
نسبة الزيادة	%28+	%19+	%24+	%43+	%12+

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 1-3 تطور إجمالي الأصول للفترة الممتدة من (2018-2022) حيث نلاحظ ان بنك السلام سجل نمو من سنة 2018 بما يقدر ب 110109 مليون دينار جزائري الى سنة 2022 حيث ارتفعت قيمة إجمالي الأصول الى 261693 مليون دينار جزائري،

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الآتي:

الشكل (2-2) تطور إجمالي الأصول



نلاحظ ان مصرف السلام-الجزائر سجل نمو متزايد في اجمالي اصوله على أساس اعتمادنا سنة الاساس (سنة 2018)، حقق المصرف ما يقدر ب 110109 مليون دينار جزائري، الى ان يصل الى 261693 سنة 2022 أي بزيادة حوالي 137% وهذا دليل على ان الزيادة المستمرة والمتزايدة في اجمالي اصول المصرف مؤشر جيد لوضع المصرف

ثالثا-النتيجة الصافية:

هي نتيجة مجموع الأنشطة التي يقوم بها المصرف بعد خصم الضرائب على الأرباح واجبة الدفع
الجدول رقم (1-4): تطور النتيجة الصافية لمصرف السلام-الجزائر 2018-2022

(مليون دينار جزائري)

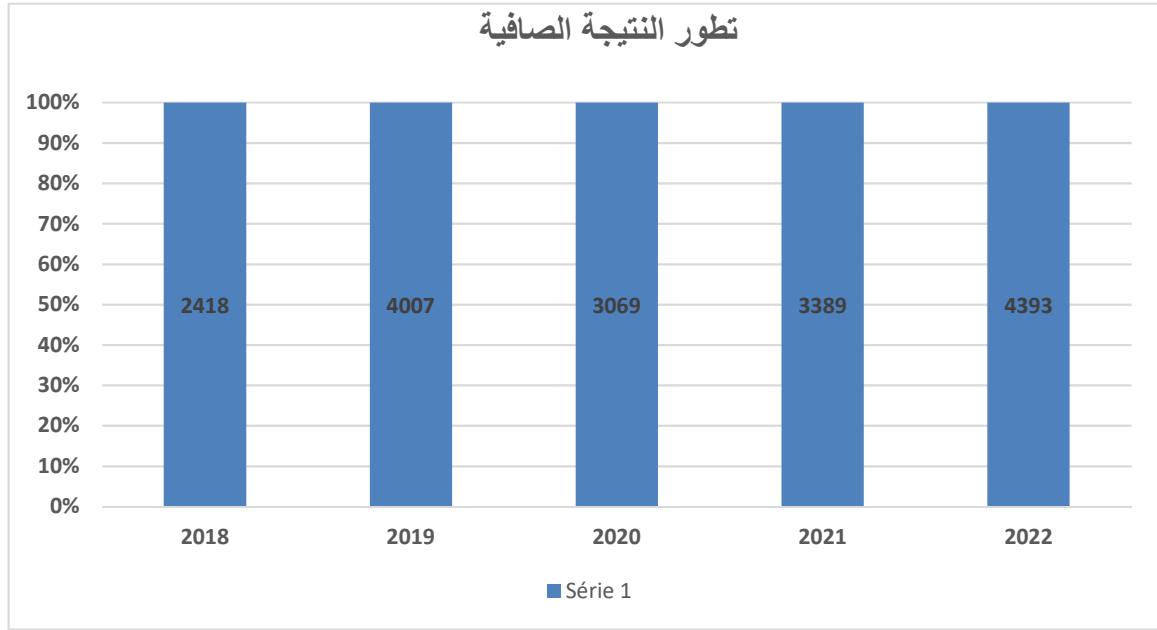
السنة	2018	2019	2020	2021	2022
النتيجة الصافية	2418	4007	3069	3389	4393
نسبة الزيادة	%105+	%66+	%23-	%10+	%30+

المصدر

ر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 1-4 تطور النتيجة الصافية للفترة الممتدة من (2018-2022) بشكل إيجابي الى غاية سنة 2020، نلاحظ ان مصرف السلام-الجزائر بالرغم من تحقيق زيادة معتبرة في سنة 2019 مقدر ب 4007 مليون دينار جزائري باعتمادنا على سنة 2018 التي سجل فيها المصرف ما يقدر ب (2418 مليون دينار جزائري)، الا انه بسبب الوضع الصحي جراء انتشار وباء كورونا سنة 2020 انخفضت النتيجة الصافية حوالي (- 23%) ولكن بنسبة زيادة (26%) على النتيجة المحققة سنة 2018، وحتى سنة 2022 حيث حقق المصرف ما يقدر ب 4393 مليون دينار جزائري أي بزيادة بلغت 1975 مليون دينار جزائري أي ما نسبته 82% على أساس النتيجة المحققة سنة 2018، ويمكننا ان نعلق على ان المصرف يحقق نتائج جيدة بنسب زيادة متفاوتة خلال فترة الدراسة. ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

الشكل (2-3) تطور النتيجة الصافية



نلاحظ ان مصرف السلام-الجزائر بالرغم من تحقيق زيادة معتبرة في سنة 2019 مقدره ب 4007 مليون دينار جزائري باعتمادنا على سنة 2018 التي سجل فيها المصرف ما يقدر ب (2418 مليون دينار جزائري)، الا انه بسبب الوضع الصحي جراء انتشار وباء كورونا سنة 2020 انخفضت النتيجة الصافية حوالي (- 23 %) ولكن بنسبة زيادة (26 %) على النتيجة المحققة سنة 2018، وحتى سنة 2022 حيث حقق المصرف ما يقدر ب 4393 مليون دينار جزائري أي بزيادة بلغت 1975 مليون دينار جزائري أي ما نسبته 82% على أساس النتيجة المحققة سنة 2018.

رابعاً-حقوق المساهمين:

يعتبر حقوق المساهمين جزء من الميزانية العمومية التي تمثل راس المال المستلم من المستثمرين في مقابل الأسهم، وراس المال المتبرع به والأموال المحتجزة وتمثل حقوق المساهمين حصة الأسهم الحالية المحفوظة في الدفتر من قبل المستثمرين الأسهم في الشركة

الجدول رقم (5-1): تطور حقوق المساهمين لمصرف السلام-الجزائر 2018-2022

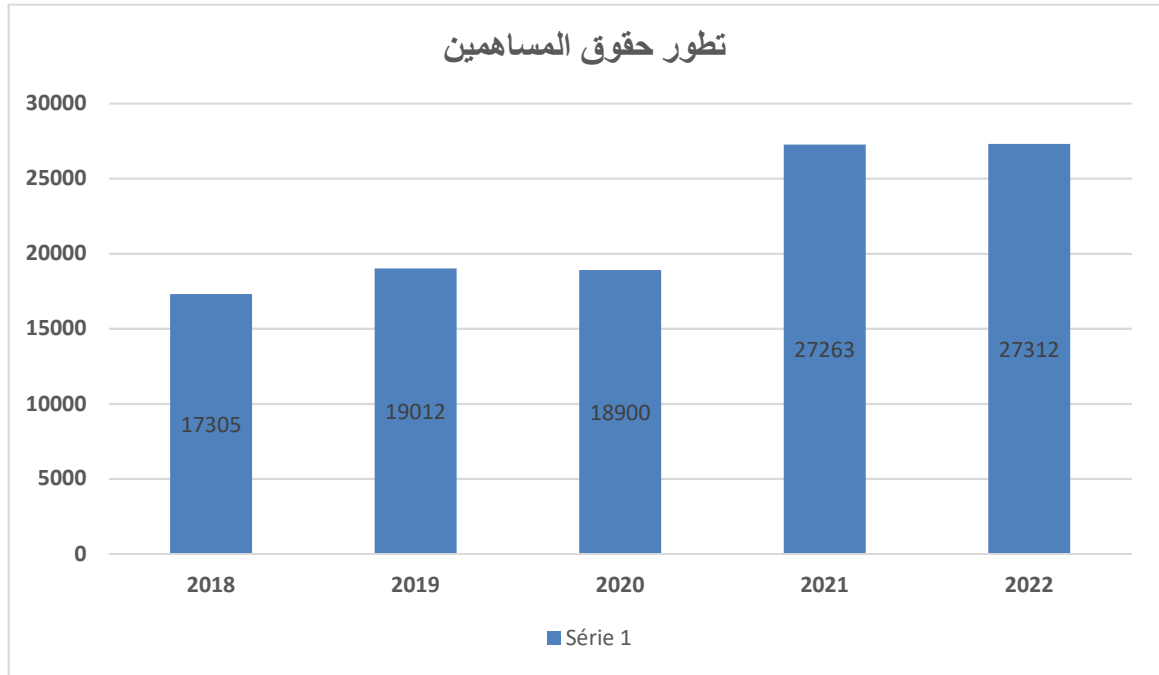
(مليون دينار جزائري)

السنة	2018	2019	2020	2021	2022
حقوق المساهمين	17305	19012	18900	27263	27312
نسبة الزيادة	%4+	%10+	%1-	%44+	%0.18+

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 1-5 تطور حقوق المساهمين للفترة الممتدة من (2018-2022) ، حيث ان حقوق المساهمين لم تتأثر بالضرف الصحي لوباء كورونا رغم ان النتيجة المحققة عرفت انخفاضا بنسبة (23%) الا ان حقوق المساهمين لم تتأثر بذلك الانخفاض حيث سجلت زيادة بما يقدر ب(+44%) في السنة التي تلي الازمة الصحية حيث نلاحظ ان بنك السلام سجل نمو وتزايد متباين بالمقارنة بالفترة التي تسبق الازمة الصحية، ونستطيع القول ان الازمة الصحية ساعدة على زيادة في حقوق المساهمين مع تسجيل تراجع سنة 2020 وهذا نتيجة الظروف الصحية لجائحة كوفيد-19 ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

الشكل (2-4) تطور حقوق المساهمين



خامسا- تطور حجم الودائع:

تعتبر الودائع من أهم مصادر التمويل للبنوك، لذلك تحرص هذه الأخيرة على تنميتها من خلال تنمية الوعي المصرفي والادخاري بالتوسع في فتح المزيد من الوحدات المصرفية وتبسيط عمليات التعامل من حيث السحب والإيداع.

الجدول رقم (1-6): تطور حجم الودائع لمصرف السلام-الجزائر 2022-2018

(مليون دينار جزائري)

السنة	2018	2019	2020	2021	2022
حجم الودائع	85432	102405	129320	195031	215076
نسبة الزيادة	%32+	%20+	%26+	%51+	%10+

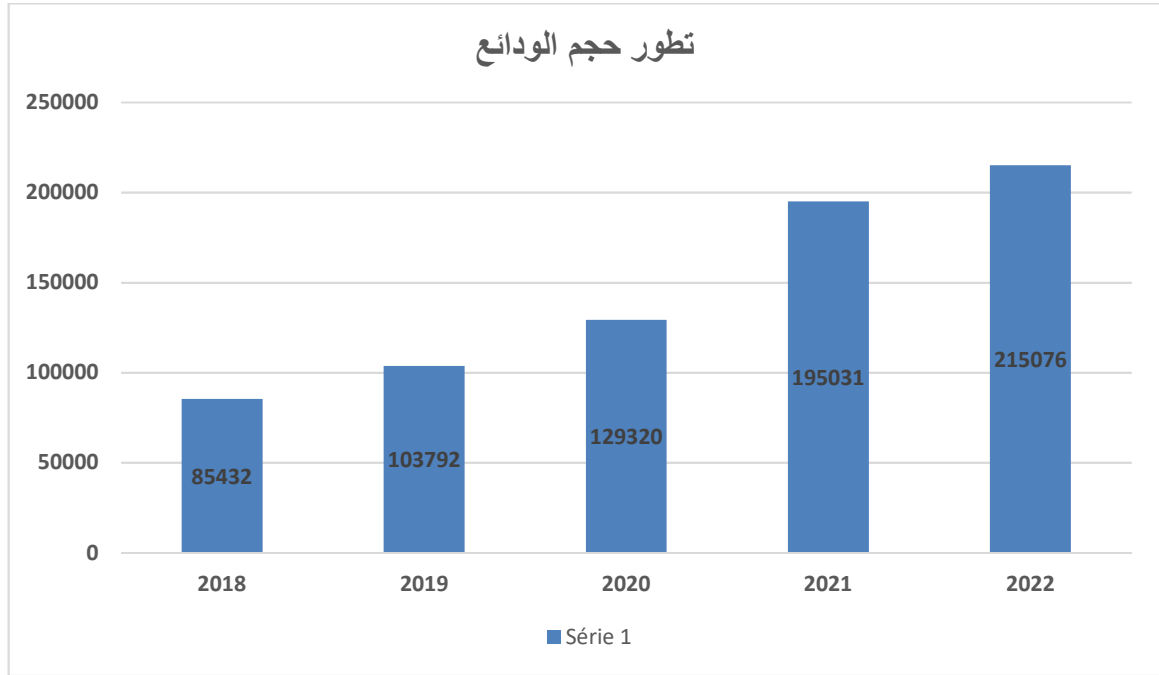
المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 1-6 تطور حجم الودائع للفترة الممتدة من (2018-2022) حيث نلاحظ ان بنك السلام سجل تطور في حجم الودائع، منذ سنة 2018 بما يقدر ب 85432 مليون دينار جزائري الى

ان يصل الى 215076 مليون دينار جزائري سنة 2022، فتزايد حجم الودائع لم يؤثر على الازمة الصحية بالعكس زاد من تشجيع المودعين على ذلك ونستطيع تمثيل الجدول بالشكل البياني التالي:

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

الشكل (2-5) تطور حجم الودائع



يتضح من خلال الشكل رقم (3-5) ان مؤشر حجم الودائع تزايد بوتيرة مقبولة حوالي +30% وباعتماد سنة الأساس 2018 التي حقق فيه المصرف ما يقدر ب 85432 مليون دينار جزائري فانه وبشكل متزايد حقق ما يقدر ب 150% كزيادة على ودائع العملاء ما بين سنة 2018 الى غاية سنة 2022 الى ما يقدر ب 215076 مليون دينار جزائري

سادسا- تطور حجم التمويلات:

تعتبر حجم التمويلات عن ارتفاع في عدد المعاملات المصرفية فتح المزيد من الوحدات المصرفية وتبسيط عمليات التعامل من حيث السحب والإيداع.

الجدول رقم (7-1): تطور حجم التمويلات لمصرف السلام-الجزائر 2018-2022

(مليون دينار جزائري)

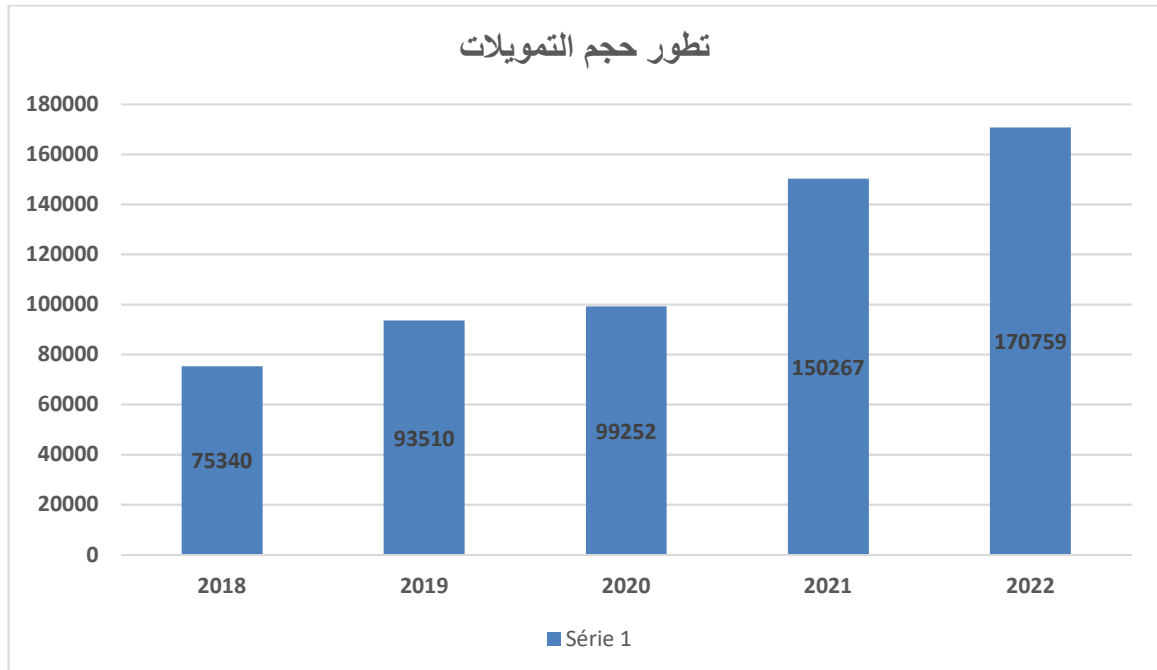
السنة	2018	2019	2020	2021	2022
حجم التمويلات	75340	93510	99252	150267	170759
نسبة الزيادة	%66+	%24+	%6+	%51+	%14+

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم 7-1 تطور حجم التمويلات للفترة الممتدة من (2018-2022) حيث نلاحظ تفاوت في نسبة التمويلات خاصة في سنة 2020 حيث اثرت الازمة الصحية العالمية في انخفاض في نسبة التمويلات، الا ان بنك السلام سجل تطور في حجم التمويلات، منذ سنة 2018 بما يقدر ب 75340 مليون دينار جزائري الى ان يصل الى 170759 مليون دينار جزائري سنة 2022 ونستطيع تمثيل الجدول بالشكل البياني التالي:

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

شكل رقم(2-6) تطور حجم التمويلات



من خلال الشكل رقم (3-6) يتبين لنا ان تمويلات العملاء في تزايد مستمر خلال الفترة من 201 الى غاية 2022 حوالي بمعدل متباين بين (50% و10%)، حيث بلغت التمويلات اعلى حد خلال الخمس سنوات الدراسة حوالي (50% في سنة 2021) 150267 مليون دينار جزائري بالمقارنة مع سنة 2018 التي قدرت فيها التمويلات 75340 مليون دينار جزائري

سابعا-تطور المصاريف التشغيلية:

تعتبر المصاريف التشغيلية عن مصاريف لموظفين والخدمات وضرائب ورسوم وأيضا مخصصات الاهتلاكات وخسائر القيمة على الأصول الثابتة وغير الثابتة

الجدول رقم (1-8): تطور المصاريف التشغيلية لمصرف السلام-الجزائر 2022-2018

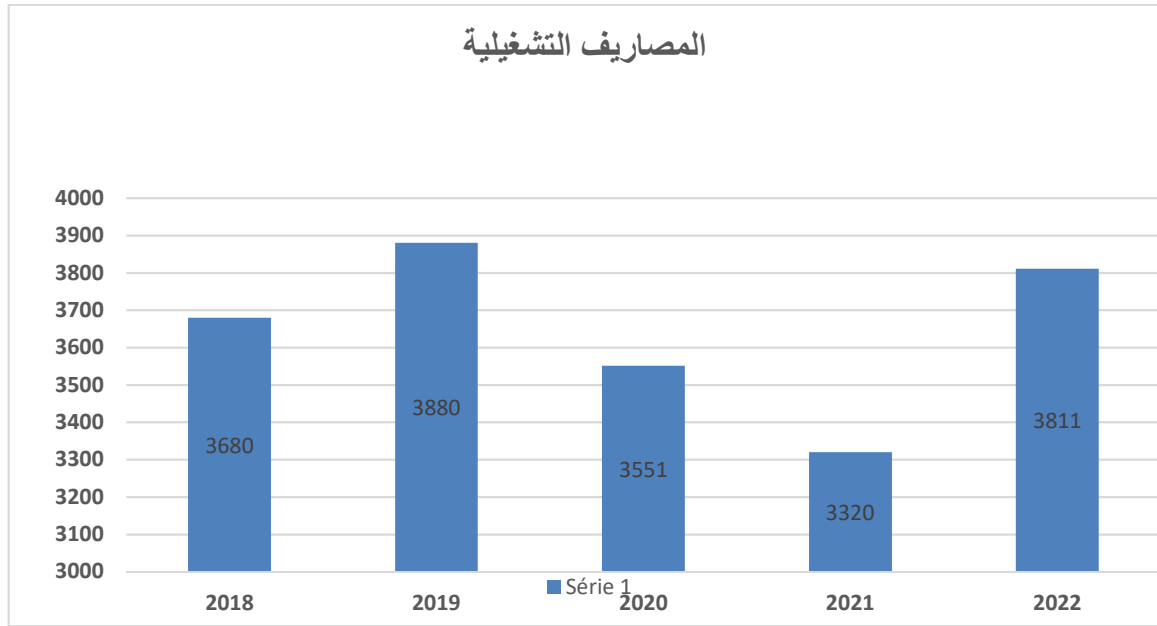
(مليون دينار جزائري)

السنة	2018	2019	2020	2021	2022
المصاريف التشغيلية	3680	3880	3551	3320	3811
نسبة الزيادة	+56%	+5.4%	-8.48%	-6.50%	+0.14%

المصدر: التقارير السنوية للبنك

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

شكل رقم (2-7) تطور المصاريف التشغيلية



من خلال الشكل رقم (3-8) يتبين لنا ان المصاريف التشغيلية غير مستقرة خلال فترة الدراسة حيث بلغت المصاريف سنة 2018 ما قدره 3680 مليون دينار جزائري وشهدت ارتفاعا بنسبة ضعيفة حوالي (6%) بخلاف ما شهدته سنة 2021 انخفاض جيد في قيمة المصاريف وهذا ما لا حضناه من خلال النتيجة المسجلة في نفس السنة.

الفرع الرابع: المؤشرات المالية لمصرف السلام

تم التطرق في هذا الفرع الى المؤشرات المالية وهي

أولاً: معدل العائد على الأصول لمصرف السلام - الجزائر

يقيس قدرة الشركة على تحقيق الربح من أصولها وهو مؤشر حيوي لكفاءة الشركة في استخدام مواردها لتوليد الأرباح، وتستعمل العلاقة الرياضية التالية لحسابه:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \frac{\text{النتيجة السنوية الصافية}}{\text{مجموع الأصول}} \times 100$$

الجدول رقم (1-2): معدل العائد على الاصول

(مليون دينار جزائري)

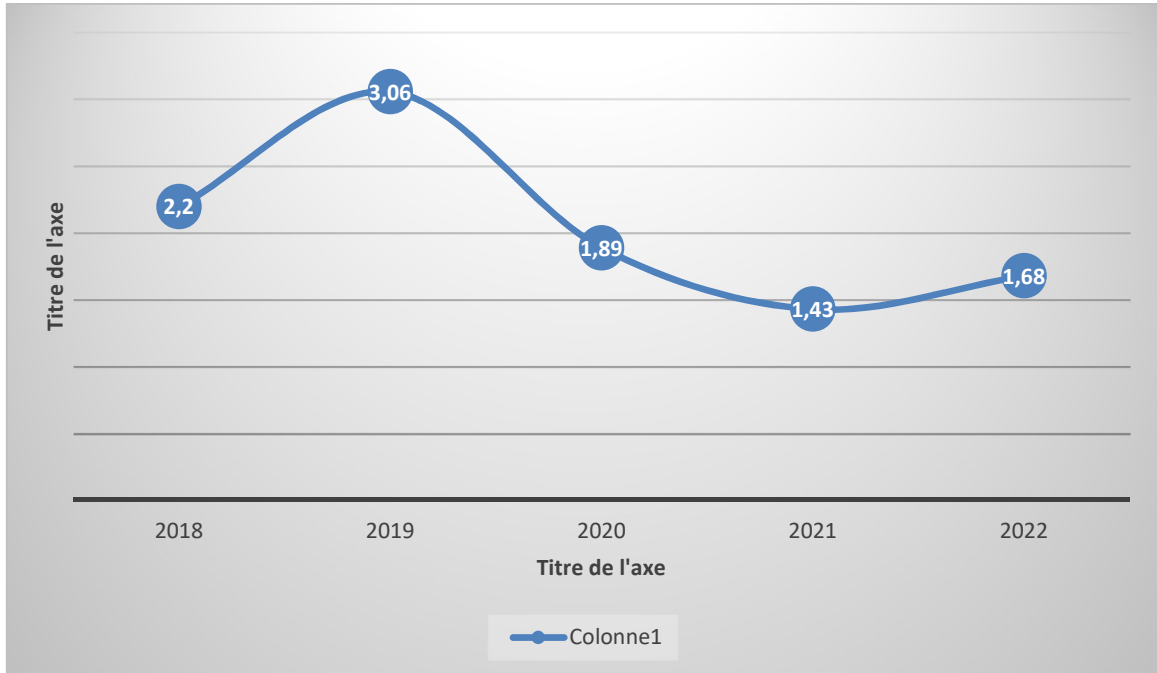
السنوات	2018	2019	2020	2021	2022
اجمالي الأصول	110109	131019	162626	237804	261693
النتيجة الصافية	2418	4007	3069	3389	4393
معدل العائد على الاصول	%2.20	%3.06	%1.89	%1.43	%1.68

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يبين لنا الجدول رقم (1-2) من خلال حساب مؤشر العائد على الأصول، يمكن للمستثمرين والمحليين تقييم مدى فعالية المصرف في نشر أصوله لتوليد الأرباح والقدرة على التكيف مع متطلبات المستقبلية والقدرة على الاستثمار.

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الآتي:

شكل رقم (1-3): نسبة العائد على الاصول في مصرف السلام خلال فترة (2018-2022)



نلاحظ من خلال الشكل البياني ان معدل العائد على الأصول حقق نسبة جيد خلال سنة 2019 وتم عاود الانخفاض الى غاية سنة،2022، زيادة إجمالي الأصول في علاقة طردية مع معدل العائد على الأصول.

ثانيا-معدل العائد على حقوق الملكية لمصرف السلام –الجزائر

يتم حساب هذا المعدل بقسمة صافي ربح الشركة على إجمالي حقوق المساهمين ويتم حسابه وفق العلاقة الرياضية التالية:

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{النتيجة الصافية/الأموال الخاصة}}{100X}$$

الجدول رقم (2-2): معدل العائد على حقوق الملكية

(مليون دينار جزائري)

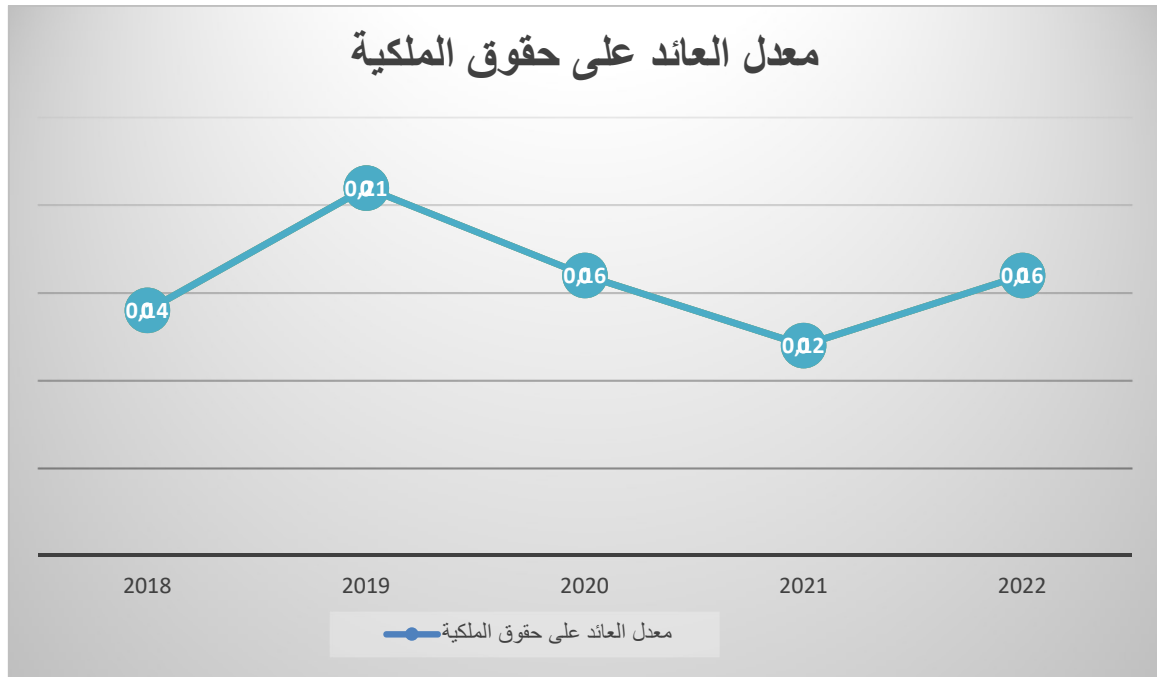
السنوات	2018	2019	2020	2021	2022
الأموال الخاصة	17305	19012	18900	27263	27312
النتيجة الصافية	2418	4007	3069	3389	4393
معدل العائد على حقوق الملكية	%14	%21	%16	%12	%16

المصدر: التقارير السنوية للبنك

يمكن قياس نسبة العائد لكل وحدة نقدية من حقوق الملكية، وكلما ارتفع هذا العائد كلما كان الامر أفضل لان هذا يعني أن المصرف يمكنه توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الاتي:

شكل رقم (2-3): نسبة العائد على حقوق الملكية في مصرف السلام خلال فترة (2018-2022)



ج- معدل السيولة:

تعتبر السيولة من أهم المؤشرات الربحية في المؤسسة ولقياسها هناك عدة نسب، ويمكن الإشارة في هذا الخصوص أنه في هذه الدراسة تم اعتماد مجموع الأصول كمؤشر لقياس حجم الشركة، وذلك من خلال أخذ اللوغاريتم لمجموع أصول الشركات محل عينة الدراسة.

1- نسبة التداول: حيث تقاس هذه النسبة بقدرة الشركة على سداد التزاماتها المستحقة في أجالها من خلال أصولها المتداولة فهي تعتبر مقياساً لحالة الأمان لدى الأموال المستمرة في الشركة ويعبر عنها رياضياً بالمعادلة التالية:

$$\text{نسبة التداول} = \frac{\text{الأصول المتداولة}}{\text{الخصوم المتداولة}}$$

الجدول رقم (2-3): نسبة التداول

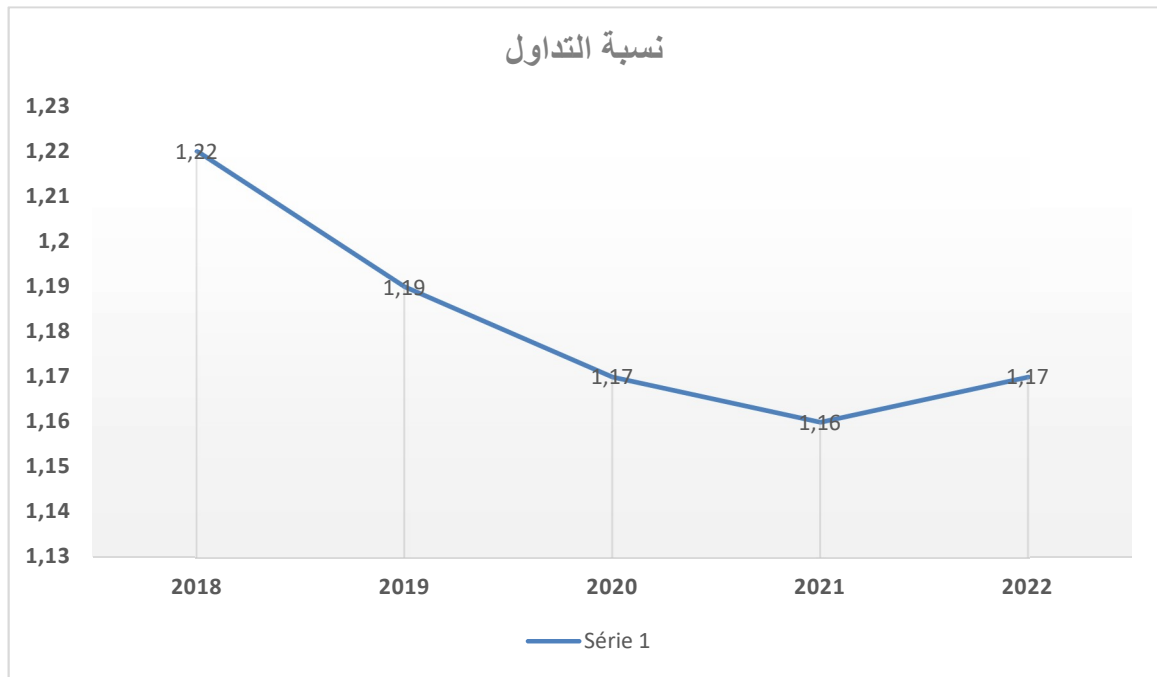
(مليون دينار جزائري)

السنوات	2018	2019	2020	2021	2022
الأصول المتداولة	105343	125333	156493	230794	254547
الخصوم المتداولة	86231	104595	133509	198881	217544
نسبة التداول	%1.22	%1.19	%1.17	%1.16	%1.17

المصدر: التقارير السنوية للبنك

ويمكن تمثيل الجدول بالشكل البياني الآتي:

شكل رقم (3-3): نسبة التداول في مصرف السلام خلال فترة (2018-2022)



بعدما استعرضنا البيانات المالية الخاصة بمصرف السلام والتعليق على المؤشرات والبيانات المالية لنشاط المصرف خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى غاية سنة 2022 سنتطرق إلى العوامل التي من شأنها أن تؤثر على ربحية المصرف طبقاً للتساؤلات التي استندنا عليها في هذه الدراسة لنشاط المصرف خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى غاية سنة 2022، يمكننا تقديم تعليق على علاقة هذه

العوامل بربحية المصارف الإسلامية في الجزائر ممثلة ببنك السلام-الجزائر، وهذا من خلال الجدول التالي:

جدول (2-4) نسب متغيرات الدراسة

نسبة الربحية	الناتج المحلي الاجملي	التضخم	حجم الشركة	نسبة السيولة	السنوات
0.344	1.2	2.7	2.20	1.22	2018
0.429	1.0	2.4	3.06	1.19	2019
0.398	5.1-	3.5	1.89	1.17	2020
0.365	3.40	8.5	1.43	1.16	2021
0.394	3.20	9.3	1.68	1.17	2022

المصدر: من اعداد الطلبة

يتضح من الجدول أعلاه نسب مختلف المتغيرات الداخلية والخارجية المعتمدة في الدراسة، وكذا نسب الربحية والتي تعكس المتغير التابع، فبالنسبة للمتغيرات الداخلية يتبين من الجدول المذكور أن نسبة السيولة الممثلة بنسبة التداول بالمصرف لها علاقة عكسية مع نسبة الربحية اي كلما ارتفعت نسبة السيولة انخفضت نسبة الربحية والعكس صحيح حيث بلغت في سنة 2018 بلغت نسبة السيولة 1.22 فهي تربط الأصول المتداولة بالديون قصيرة الأجل أي قدرة الشركة على سداد التزاماتها قصيرة الأجل من خلال أصولها المتداولة، مما ينعكس على المركز المالي خلال سنوات الدراسة عموماً، أما بالنسبة لمتغير حجم الشركة، ويبدو أن هذه النسبة معقولة باعتبار هذا المتغير عادة ما يتميز بالاستقرار، يعكس الجدول أعلاه أيضاً المتغيرات الخارجية المعتمدة في الدراسة وهي التضخم والناتج المحلي الإجمالي، فبالنسبة للتضخم والذي يعبر عن تأثر المستوى العام للأسعار فهو المتغير الأكثر تذبذباً من 2 إلى 9 تقريباً، ويفسر هذا التذبذب بطبيعة الاقتصاد الجزائري باعتباره اقتصاداً ريعياً وغير متنوع، لذلك يتأثر كثيراً بأسعار المحروقات، أما متغير الناتج المحلي الإجمالي فعرف معدلات متزايدة عموماً حيث بلغت سنة 2018 ما مقداره 1.20 لتصل إلى في سنة 2022 إلى 3.2، ويتبين من الجدول أيضاً نسب الربحية باعتبارها المتغير التابع، حيث يعطى اهتمام كبير للربحية طالما أن بقاء واستمرارية المصرف يرتبط بمقدرتها على تحقيق الأرباح، وترتبط الربحية بالعائد

المحقق من الاسهم والودائع أو أصولها أو حقوق الملكية بها، وفي المصارف الإسلامية محصورة ما بين 14.0 و 25.0 .

المبحث الثاني: تحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم (2-5): نتائج الدراسة الوصفية لمتغيرات الدراسة

الناتج المحلي الاجمالي	التضخم	حجم الشركة	نسبة السيولة	ربحية المصارف	
1.5-	2.4	1.43	1.16	0.14	أقل قيمة
4.3	3.9	3.06	1.22	0.27	أعلى قيمة
0.74	5.28	2.05	1.18	0.20	المتوسط الحسابي
28.63	3.34	0.63	0.02	0.05	الانحراف المعياري
74.465	28.63	30.72	2.02	26.75	معامل الاختلاف %

المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على برنامج

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا:

- ربحية المصارف تتراوح بين أقل قيمة وهي 0.14 محققة خلال سنة 2021 وأعلى قيمة وهي 0.27 محققة خلال سنة 2019. أي بمتوسط حسابي بلغ 0.20 وانحراف معياري بلغ 0.50 ومعامل اختلاف بلغ 26.75%.
- نسبة السيولة تتراوح بين أقل قيمة وهي 1.16 محققة خلال سنة 2021 وأعلى قيمة وهي 1.22 محققة خلال سنة 2019. أي بمتوسط حسابي بلغ 1.18 وانحراف معياري بلغ 0.02 ومعامل اختلاف بلغ 2.02%.

- حجم الشركة تتراوح بين أقل قيمة وهي 1.43 محققة خلال سنة 2021 وأعلى قيمة وهي 3.06 محققة خلال سنة 2019. أي بمتوسط حسابي بلغ 2.05 وانحراف معياري 0.63 بلغو معامل اختلاف بلغ 30.72%.
- التضخم تتراوح بين أقل قيمة وهي 2.4 محققة خلال سنة 2019 وأعلى قيمة وهي 3.9 محققة خلال سنة 2022. أي بمتوسط حسابي بلغ 25.5 وانحراف معياري بلغ 34.3 ومعامل اختلاف بلغ 28.63%.
- الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين أقل قيمة وهي 5.1- محققة خلال سنة 2020 وأعلى قيمة وهي 4.3 محققة خلال سنة 2021. أي بمتوسط حسابي بلغ 74.0 وانحراف معياري بلغ 28.63 ومعامل اختلاف بلغ 74.465%.

❖ علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة

نعني بمصفوفة الارتباط الخطي وجود علاقة بين عاملين أو أكثر، وأن كل منهما يؤثر على الآخر أي أن التأثير متبادل إما إيجابا أو سلبا، نستعمل لهذا الغرض معامل الارتباط الخطي البسيط (بيرسون).³⁹

³⁹ إسماعيل محمد بن قانة، الإحصاء الوصفي والحيوي – دروس وتطبيقات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن- 2011، ص 139.

جدول رقم (2-6): مصفوفة الارتباط بين المؤشرات

	Y	X1	X2	X3	X4
Y	1	0.75	0.94	-0.91	-0.29
Sig		0.143	0.016	0.031	0.627
X1		1	0.51	-0.68	0.005
sig			0.325	0.201	0.994
X2			1	-0.77	-0.14
sig				0.127	0.811
X3				1	0.58
Sigs					0.301
X4					1
sig					

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS.26

التعليق على جدول الارتباط الخطي:

نلاحظ من خلال الجدول أنه:

- يوجد ارتباط خطي بين ربحية المصارف ونسبة السيولة إذ بلغت قيمة الاحتمال 0.143 وهي قيمة أكبر من 0.05.

- لا يوجد ارتباط خطي بين ربحية المصارف وحجم المصارف فاذا بلغت قيمة الاحتمال 0.016 وهي قيمة أقل من 0.05
- لا يوجد ارتباط خطي بين ربحية المصارف والتضخم فقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية 0.031 وهي قيمة أقل من 0.05
- يوجد ارتباط خطي بين ربحية المصارف والنواتج المحلي فقد كانت نسبة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05

تفسير نتائج اختبار الفرضيات

حاولنا تقدير كل نموذج متغير على حدى وهذا لان عدد المشاهدات صغير فاذا كانت عدد المشاهدات تفوق 30 مشاهدة يمكننا تقدير النموذج

1- أثر نسبة السيولة على ربحية المصارف

جدول (2-7) اثر نسبة السيولة على ربحية المصرف

DependentVariable: Y

Method: Least Squares

Date: 05/24/24 Time: 20:42

Sample: 2018 2022

Includedobservations: 5

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-1.809474	1.018526	-1.776561	0.1737
X1	1.701754	0.861557	1.975209	0.1427
R-squared	0.565309	Meandependent var	0.202000	
Adjusted R-squared	0.420412	S.D. dependent var	0.054037	
S.E. of regression	0.041139	Akaike info criterion	-3.254558	
Sumsquaredresid	0.005077	Schwarz criterion	-3.410782	
Log likelihood	10.13639	Hannan-Quinn criter.	-3.673850	
F-statistic	3.901451	Durbin-Watson stat	1.914324	
Prob(F-statistic)	0.142721			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المعنوية الجزئية والكلية للنموذج ليست لها دلالة إحصائية حيث ان كل من احتمالية الثابت والمتغير المستقل "نسبة السيولة" أكبر من 0.05 أي لا يوجد لها تأثير في ظل المعطيات المتوفرة.

2-أثر حجم المصرف على ربحية المصارف

جدول رقم (2-8) اثر حجم الشركة على ربحية المصرف

Dependent Variable: Y
 Method: Least Squares
 Date: 05/24/24 Time: 20:43
 Sample: 2018 2022
 Included observations: 5

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.035876	0.034625	1.036107	0.3763
X2	0.080957	0.016271	4.975572	0.0156
R-squared	0.891916	Mean dependent var		0.202000
Adjusted R-squared	0.855889	S.D. dependent var		0.054037
S.E. of regression	0.020514	Akaike info criterion		-4.646289
Sum squared resid	0.001262	Schwarz criterion		-4.802514
Log likelihood	13.61572	Hannan-Quinn criter.		-5.065581
F-statistic	24.75632	Durbin-Watson stat		2.138078
Prob(F-statistic)	0.015600			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المعنوية الجزئية للمتغير المستقل " حجم الشركة" لها دلالة إحصائية حيث بلغت 0.01 وهي أقل من 0.05 وعليه فإنه يوجد تأثير دال إحصائياً بين حجم الشركة وربحية المصارف، كما أن المعنوية الكلية للنموذج بلغت 0.015 وهي قيمة أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً مما يفسر النموذج الجيد.

3-أثر التضخم على ربحية المصرف

جدول رقم (9-2) اثر التضخم على ربحية المصرف

Dependent Variable: Y
 Method: Least Squares
 Date: 05/24/24 Time: 20:44
 Sample: 2018 2022
 Included observations: 5

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.279909	0.023203	12.06355	0.0012
X3	-0.014755	0.003824	-3.858173	0.0308
R-squared	0.832266	Mean dependent var	0.202000	
Adjusted R-squared	0.776355	S.D. dependent var	0.054037	
S.E. of regression	0.025555	Akaike info criterion	-4.206816	
Sum squared resid	0.001959	Schwarz criterion	-4.363041	
Log likelihood	12.51704	Hannan-Quinn criter.	-4.626108	
F-statistic	14.88550	Durbin-Watson stat	2.422725	
Prob(F-statistic)	0.030771			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المعنوية الجزئية للمتغير المستقل " التضخم " لها دلالة إحصائية حيث بلغت 0.0012 وهي أقل من 0.05 وعليه فإنه يوجد تأثير دال إحصائياً بين حجم الشركة والتضخم، كما أن المعنوية الكلية للنموذج بلغت 0.03 وهي قيمة أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً مما يفسر النموذج الجيد.

4-أثر الناتج المحلي على ربحية المصارف

جدول رقم:(2-10)أثر الناتج المحلي الإجمالي على ربحية المصرف

Dependent Variable: Y
 Method: Least Squares
 Date: 05/24/24 Time: 20:45
 Sample: 2018 2022
 Included observations: 5

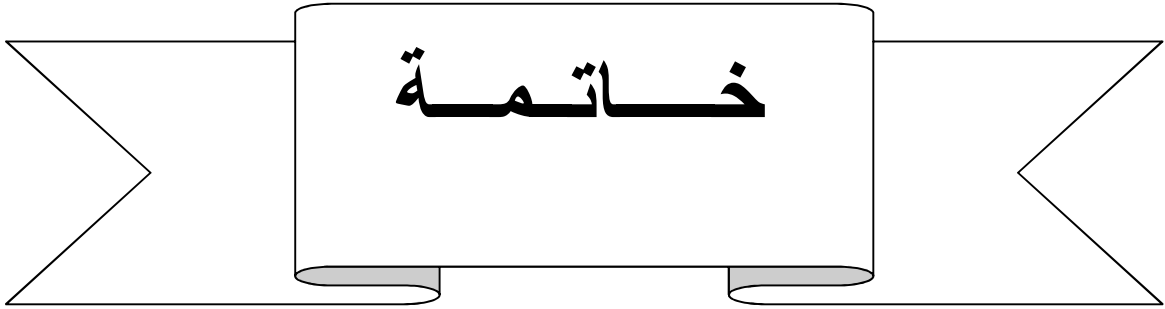
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.205448	0.027401	7.497934	0.0049
X4	-0.004660	0.008643	-0.539134	0.6272
R-squared	0.088330	Mean dependent var	0.202000	
Adjusted R-squared	-0.215560	S.D. dependent var	0.054037	
S.E. of regression	0.059577	Akaike info criterion	-2.513916	
Sum squared resid	0.010648	Schwarz criterion	-2.670140	
Log likelihood	8.284789	Hannan-Quinn criter.	-2.933208	
F-statistic	0.290665	Durbin-Watson stat	1.062316	
Prob(F-statistic)	0.627235			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المعنوية الجزئية والكلية للنموذج ليست لها دلالة إحصائية حيث ان كل من احتمالية الثابت والمتغير المستقل "نسبة السيولة" أكبر من 0.05 أي لا يوجد لها تأثير في ظل المعطيات المتوفرة.

خلاصة الفصل الثاني

قمنا خلال هذا الفصل بدراسة حالة في بنك السلام-الجزائر مع العلم ان البيانات المستند اليها هي نتائج خاصة بمصرف السلام على مستوى الوطني لعدم توفر بيانات خاصة بوكالة ورقلة حيث قمنا بعرض نتائج التحليل وقراءة النتائج الإحصائية الاقتصادية المتعلقة بارتباط المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع والتأثير عليه



خاتمة

كون فترة الدراسة التي اعتمدنا عليها في جمع البيانات فترة عصبية للاقتصاد الوطني بشكل خاص والعالمي بشكل عام، ونظرا لصغر حجم العينة التي اعتمدناها في التحليل وجدت دلالة احصائية في متغير فقط حجم المصرف والتضخم وهذا لا يعني بالضرورة ان المتغيرات الأخرى غير دالة ولكن يكون حجم العينة صغير ،وإذ كان حجم العينة أكبر سنلاحظ الفرق أي أنه سيظهر تأثير المتغيرات لكونها متغيرات ذو دلالة اقتصادية كبيرة ، لذلك كان هناك تباين في البيانات بشكل كبير، وبذلك نكون قد اخذنا فكرة عن مدى تأثير المصارف الإسلامية بالأزمات الاقتصادية العالمية بدرجة كبيرة ، والحفاظ على استمرارية وجود المصارف الإسلامية وتنامي إيراداتها المالية لتبقى قادرة على استمرارية عملها وإنجاز رسالتها في نواحي الحياة المختلفة.

حيث جاءت هذه الدراسة لتساهم مع بقية الدراسات السابقة في محاولة الوقوف على المحددات الداخلية (السيولة، حجم الشركة،) والخارجية (التضخم، الناتج المحلي الإجمالي،) للربحية (العائد على الأصول) للبنك الإسلامي في الجزائر، من أجل الوقوف على الإيجابيات منها وتعزيزها وبالمقابل محاولة تفادي النواحي السلبية التي تكون سبباً في إعاقة الأداء الرائد للبنوك الإسلامية في الجزائر.

أولاً- نتائج اختبار الفرضيات

بخصوص نتائج فرضيات الدراسة فيمكن عرضها على النحو التالي:

- تتعلق الفرضية الأولى بتأثير السيولة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر، ومن خلال الدراسة تبين أن قيمة معامل التأثير سالب، أي أن زيادة السيولة تخفض من ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر في ظل ثبات العوامل الأخرى، وعلى هذا الأساس يتم رفض صحة الفرضية الأولى؛

- تنص الفرضية الثانية لعدم وجود أثر لحجم الشركة على ربحية المصارف الإسلامية في الجزائر، في حين بيّنت الدراسة وجود أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لحجم الشركة وربحية المصرف الإسلامي في الجزائر، أي أن زيادة حجم الشركة يؤثر سلباً على ربحية المصرف الإسلامي في ظل ثبات العوامل الأخرى، وعلى هذا الأساس يتم قبول صحة الفرضية الثانية

- تتعلق الفرضية الثالثة بعدم وجود أثر للتضخم على ربحية المصرف الإسلامي في الجزائر، في حين بينت نتائج الدراسة التطبيقية أنه لا يوجد أثر للتضخم على ربحية المصرف الإسلامي؛ وعلى هذا الأساس يتم قبول صحة الفرضية الثالثة؛

تنص الفرضية الرابعة على عدم وجود أثر للناتج المحلي الإجمالي على ربحية المصرف الإسلامي، ومن خلال الدراسة تبين أن معامل التأثير إيجابي، أي أنه إذا زادت قيمة الناتج المحلي الإجمالي فإن ربحية المصرف الإسلامي ترتفع في ظل ثبات العوامل الأخرى، وعلى هذا الأساس يتم قبول صحة الفرضية الرابعة.

ثانياً-نتائج الدراسة

بعد التطرق إلى الجوانب النظرية والتطبيقية لتأثير مختلف العوامل الداخلية والخارجية على ربحية المصرف الإسلامي في الجزائر، بدءاً من المحددات النظرية ثم التطبيقية، وإلقاء الضوء على سوق وواقع الصيرفة الإسلامية، وبعد ذلك تم إجراء التحليل للبيانات المالية، يمكن إجمال نتائج الدراسة التطبيقية فيما يلي :

تبين نتائج الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة،

أظهرت نتائج الدراسة عن وجود أثر سلبي لكل من عامل السيولة وحجم الشركة على ربحية المصرف الإسلامي في الجزائر، بمعنى أن زيادة هذه العوامل من شأنها أن تخفض من ربحية المصرف الإسلامي؛

حيث بينت نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي لكل من الناتج المحلي الإجمالي على ربحية في المصرف الإسلامي، أي أن زيادة الناتج المحلي الإجمالي يؤدي إلى زيادة ربحية المصرف الإسلامي؛

وبينت نتائج الدراسة عن عدم وجود أثر لعامل التضخم على ربحية المصرف الإسلامي، بمعنى أن أي تغيير في مستوى التضخم لا يؤثر على ربحية المصرف

ثالثاً - توصيات الدراسة

- بناءً على النتائج المتوصل إليها أعلاه، يمكننا أن نستخلص التوصيات التالية:

- على المصارف الإسلامية في الجزائر الأخذ بعين الاعتبار المحددات المعتمدة في هذه الدراسة والتي لها أثر على ربحيتها، لتفادي حدوث تقلبات

- بالإضافة إلى العوامل السابقة يمكن للبنوك الإسلامية الاهتمام بالعوامل الأخرى (سواء داخلية أو خارجية) التي من الممكن ان يكون لها تأثير على ربحيتها بتعظيمها و/أو المحافظة عليها.
- توصي الدراسة إدارات المصارف الإسلامية في الجزائر بالعمل على حسن إدارة السيولة للاستفادة منها في تعظيم ربحيتها، خاصة وأن المشكلة التي تعيق المصارف الإسلامية، ليست في توفير السيولة وانما كيفية استثمارها، فالسيولة ضرورية في تفادي مخاطر عدم السداد، لدى لا بد من استغلال هاته السيولة بما ينعكس إيجابا على الربحية لا بالسلب؛
- يجب على إدارات المصارف الإسلامية في الجزائر الاستفادة من أصولها التي تعبر عن حجمها، فكلما زاد حجم المصرف إلا دل ذلك على مدى كفاءتها في تقديم الخدمات ذات جودة وبكلفة أقل، ما من شأنه الانعكاس على ربحيتها.

رابعا- آفاق الدراسة

- أبرزنا في موضوعنا بعض العوامل المهمة المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية من خلال جملة من الاختبارات كما تمت الإشارة سابقا، وهناك مجالات في الدراسة تحتاج إلى الاهتمام بهدف تغطية جوانب أخرى في الموضوع أهمها:
- البحث في المحددات و العوامل الأخرى التي تنطوي عليها بيئة الأعمال الجزائرية و التي من شأنها التأثير على ربحية المصارف الإسلامية.
- البحث في المنتجات المالية الإسلامية والعمل على اعتمادها في المصارف الإسلامية لتعزيز ربحيتها و لتمويل الاقتصاد الوطني ككل؛
- اقتراح نموذج رياضي يبين تأثير العوامل الداخلية والخارجية لربحية كل المصارف الإسلامية لا سيما في ظل اعتماد مبادئ الاقتصاد الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

الكتب:

- 1- عدنان تاية النعيمي وياسين كاسب الخرشة، اساسيات في الإدارة المالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007،
- 2- عبد الهادي، محمد السعيد، الإدارة المالية الاستثمار والتمويل-التحليل المالي، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 1999.
- 3- الحلاق سعيد سامي، النقود والبنوك والمصارف المركزية، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- 4- الدعمة، إبراهيم مراد، التنمية البشرية، النمو الاقتصادي، بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة و
- 5- سليمان ناصر، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر، دراسة تقييمية عامة، الفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط2022.
- 6- محمود حسن صوان اساسيات العمل المصرفي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2013.
- 7- احمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، اتحاد المصارف العربية، بيروت، 2005،
- 8- حسين محمد سمحان موسى عمر مبارك محاسبة المصارف الإسلامية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2015.
- 9- فليح حسن خليف، البنوك الإسلامية، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط2006،
- 10- الشبيب دريد، مبادئ الإدارة المالية، عمان، الأردن: دار المناهج لنشر والتوزيع، 2009.
- 11- شوقي حسين، التمويل والادارة المالية، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، 1980،
- 12- محمد، منير شاكرا، وآخرون، التحليل المالي، مدخل صناعة القرار، (ط2)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008.

13- مصطفى كمال السيد الطويل، القرار الاستثماري في المصارف الإسلامية. مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1999.

أطروحات ومذكرات:

- 1- طلحة، محمد، قياس أثر التضخم على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (سعر الصرف، النمو الاقتصادي) بالجزائر الفترة (1917-1970)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008..
- 2- أحمد حسين أحمد المشهاري، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 1428هـ 2007م.
- 3- إيما نسيم يرال بيج، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية (دراسة حالة المصارف السورية)، مذكرة ماجستير، الجامعة.
- 4- امارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010.
- 5- جميل احمد، الوظيفة التنموية للمؤسسات المالية الإسلامية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1996.
- 6- مطهري كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2011-2012.
- 7- جميل أحمد، الدور التنموي للبنوك الإسلامية، دراسة نظرية تطبيقية 1980-2000، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005-2006.
- 8- مطهر كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2011-2012،

- 1- مندر مرهيج، عبد الواحد حمودة، رامي اكرم مزيق، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المتعدد المتغيرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد36، العدد2، سوريا، 2014.
- 2- الغافود مختار عبد السلام، أثر مخاطر السيولة على ربحية المصارف في مدينة زلتين، دراسة حالة مصرف الجمهورية زلتين، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية التربية، زلتين ليبيا، 2019.
- 3- ناصر سليمان، أدم حديدي (2015) تأهيل النظام المصرفي في ظل التطورات العالمية الراهنة، أي دور لبنك الجزائر. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية.
- 4- منير خطوي، مبارك لسوس (2020) النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية في الجزائر بين التحديات ومتطلبات النجاح، مجلة الواحات للبحوث والدراسات
- 5- ناصر سليمان، عبد الحميد بوشرمة (2010) متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر مجلة الباحث
- 6- النظام 02-20، (2020). المحدد لعمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية.

تقارير

- 1- التقرير السنوي لبنك لمصرف السلام –الجزائر لسنة 2018
- 2- التقرير السنوي لبنك لمصرف السلام –الجزائر لسنة 2019
- 3- التقرير السنوي لبنك لمصرف السلام –الجزائر لسنة 2020
- 4- التقرير السنوي لبنك لمصرف السلام –الجزائر لسنة 2021
- 5- التقرير السنوي لبنك لمصرف السلام –الجزائر لسنة 2022

المقابلات الشفوية

- المقابلة الشخصية بالمكلف بالدراسات في مصرف السلام –الجزائر وكالة ورقلة
- المقابلة الشخصية مدير وكالة مصرف السلام –الجزائر

المواقع الإلكترونية

مصرف السلام-الجزائر

<https://www.alsalamalgeria.com>

بنك الدولي

<https://www.albankaldawali.or>

